146
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
آذار 2015

الحوثيون..
فرقة جارودية على خط
شيعة العراق وايران

في الذكرى الـ٣٥ لجريمة ابادة الفيليين..
مؤسستها الوحيدة تتلفظ انفاسها الاخيرة

دلالات استهداف
داعش الأقليات ودوافعها

حرب داعش
تغيّب الاحتفالات الرسمية الكوردية

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

سعر النسخة: 1500 دينار

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

جواد كاظم

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

ياسر عماد

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

FAILY146

إقرأ في هذا العدد ....

البيشمركة والحشد الشعبي.. هل من مبارز؟ 8

لقاء خاص مع الباحث د. كمال مظهر 14

دع الاعداء تفعل ما تشاء وكن كرداً عزيز النفس دوماً اوفياء 22

خندق بـ٤٥كم حول كربلاء وسط تطمينات لـالخال وإبن الأخت 34

كلمة العدد

نوروز وداعش

في شهر نوروز من هذا العام كانت رسالة داعش للقتل والقتال هي اول رسالة تسلمها الشعب العراقي عامة والكوردي خاصة بمناسبة حلول العام الكوردي الجديد، وهي كانت مدعاة للحزن، والذي اكد مضمونها ان التعايش السلمي اصبح بعيد المنال وكذلك اوقف عجلة المصالحة بين الاطراف والجهات المتنازعة وزادت من حدة الصراعات.

نحن الكورد نقول صوّتنا للفدرالية في الدستور لتثبيت حقوقنا اما الاصوات النشاز التي تقف ضد الكورد جهاراً نهاراً في الحقيقة هي تقف ضد مصالح الجميع من دون استثناء وبغض النظر عن المسميات والانتماءات، وفي مناسبة النوروز وهي المودة والاستمرار في الحياة ننادي دائماً بالكف عن استمرار المشاكل بين اقليم كوردستان وبغداد لان العراق في ازمة كبرى ويقف على شفا حفرة الانهيار، والكورد بصدق وبصريح العبارة يقولون ان من اسمى الاهداف لدينا هو استقلال كوردستان وتشكيل دولة مستقلة لنا، وقد اندلعت العديد من الثورات وضحينا بعشرات الالاف من اجل تحقيق هذا الحلم المشروع، وقد تعرضنا للابادة الجماعية في سبيل ذلك ولكن لازال الحلم لم يتحقق الى الان.

ولا ننسى ان ما يجري في العراق حاليا ليس نتيجة لسياسة معينة او ما يصبوا له الكورد وانما هو حقيقة بلد يحوي مفاهيم كل شيء باستثناء استمرار التعايش بين افراده، ويوم بعد اخر تتعمق فيه المشاكل والفجوات، واي جهة او طرف فيه يحاول اقصاء والغاء الاخر، وهم (اي الكورد) لا يريدون ان يتورطوا بمشكلة طائفية تتفجر منها انهار من الدماء، ولا يمكنهم ايضاً في حالة التدهور الطائفي ان يتحصلوا على حقوقهم وان يبقوا على مكتسباتهم.

ونحن هنا لسنا بصدد تشخيص مَن سهل وفسح المجال لهذا الكائن المسمى بداعش ان يتغلغل بمناطق في العراق، ولكن نستطيع ان نشير الى من له القدرة على القضاء وانهاء هذا الكابوس، وهنا من الضروري ان تعتمد المكونات التي تحارب داعش - ولو مؤقتاً - على بعضها البعض وان يكون هناك تقبل للاخر بينها وان تتكاتف لمواجهة الخطر، لان الجميع في سفينة واحدة ومصير واحد امام هذا العدو.

ونتأسى بمقولة للشاعر والكاتب بريخت والذي يقوله فيها ان اسوأ الجاهلين هم جهلة السياسة وهم صم بكم عمي لا مشاركة لهم في الحياة ولا يعلمون ان تكلفتها هي اسعار المأكل والمشرب والملبس والدواء وايجار المنزل، وان هذا كله مرهون بما يصدر عنهم من قرارات.

وفي هذا العام لم يحتفل الشعب بالعيد ولكن الارهاب هو من عيّد بهذه المناسبة، وغياب هذه الفرحة دين في اعناق اصحاب القرار، وهم من يجب ان يدفع لذوي الضحايا، والنازحين والمشردين على ما حل بهم، والقضاء على داعش وتقليل الصراعات الفئوية والحزبية الضيقة بينهم يمكن ان نعدّه خطوة لرد ذلك الدين.

رئيس التحرير

دراسة تتحدث عن "طريقة واحدة" للتجديد لبارزاني وابعادها ومخاوف حزبه

اشارت خلية مناقشة الازمات التابعة لمركز الدراسات الاستراتيجية في كوردستان في تقرير لها الى صعوبة تجديد ولاية رئيس اقليم كوردستان العراق مسعود بارزاني، بعد انتهاء تمديد رئاسته في اب القادم.

فيلي/عبدالحميدزيباري

وتدور في الاروقة السياسية منذ فترة مناقشات حول امكانية او عدم امكانية تجديد ولاية رئيس الاقليم التي ستنتهي في 19 اب من العام الجاري.

وتولى بارزاني رئاسة الاقليم في عام 2005 واختير داخل البرلمان وبعدها في انتخابات مباشرة جرت عام 2009 وحصل على 69% من اصوات الناخبين، وفي عام 2013 وبعد انتهاء ولايته تم تجديدها لمدة عامين بعد ان حدثت خلافات بين الاحزاب الكوردستانية حول اجراء استفتاء على مشروع دستور الاقليم.

وكان الاتحاد الوطني الكوردستاني وافق قبل عامين على تجديد ولاية رئيس الاقليم امام مطالب حزب الديمقراطي الكوردستاني على ان يوافق الديمقراطي بدوره على اجراء بعض التعديلات على مشروع دستور الاقليم، لكن لم يجر لغاية الان اي تعديل على هذا المشروع ومازالت الخلافات مستمرة حوله بين الاطراف السياسية.

واشار تقرير الخلية التي يترأسها السياسي الكوردي فريد اسسرد، والذي ورد لـ"فيلي"، الى الابعاد القانونية والسياسية لتجديد ولاية رئيس الاقليم للمرة الثانية او السماح له للترشح لولاية ثالثة، مبينا ان هذا غير ممكن دون طرح مسودة مشروع دستور الاقليم للاستفتاء الذي ينص على ان الذي ربما يسمح لمسعود بارزاني الترشح لولايتين اخريين ان لم تحسب له الولايتين السابقتين لوجود مادة في مشروع الدستور تنص على ان ولاية رئيس الاقليم تحتسب له مع حصول دستور الاقليم على الاغلبية في الاستفتاء العام.

وجاء في تقرير خلية الازمات ان القوانين المعمول بها في الاقليم لاتسمح باي شكل من الاشكال السماح لمسعود بارزاني بالترشح لولاية ثالثة، مضيفا ان بارزاني وبعد انتهاء ولايته الثانية تم تجديد ولايته فقط لسنتين اخرين لكي يكون رئيسا للإقليم.

واضاف التقرير ان للرئيس بارزاني تقدير كبير لدى شريحة واسعة من المواطنين وان الخلية على يقين بانه يستطيع اداء دوره في العملية السياسية وان كان خارج السلطة لمكانة واعتباره رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني ويستطيع ان يدعم مرشح حزبه في الانتخابات القادمة وعن طريق ممثلي حزبه في الحكومة والبرلمان توجيه سياسة الاقليم.

كما جاء في التقرير ايضا ان عملية تجديد الولاية ليست عملية ديمقراطية وتقلل من قيمة نقل السلطة ومفهوم الشرعية بشكله العام وسيكون له تأثير سلبي على المسار الديمقراطي في الاقليم وستكون نقطة سلبية على النظام السياسي.

ومع ورود مجموعة مقترحات في التقرير خلص الى ان جوهر المشكلة كون الحزب الديمقراطي الكوردستاني يضغط لاعطاء فرصة اخرى لرئيس حزبه في تولي ولاية ثالثة بسبب حساسية الوضع الكوردي واوضاع الحرب والازمة المالية ومخاوف من فشل العملية السياسية وتدهور الوضع الداخلي.

كما اشار الى ان الاطراف السياسية ومن منطلق شعورها بالمسؤولية يمكن ان تبدي مرونة للخروج من الازمة، مستدركا انها في الوقت نفسه لا تريد القبول من دون مقابل منح كل شيء للحزب الديمقراطي.

كما خلص التقرير ايضا الى ان من بين الاختيارات التي تناسب حاليا وضع الاقليم، اذا لم يتم الوصول الى اجماع وطني حول تعديل مشروع دستور الاقليم ولم يقبل الحزب الديمقراطي باستقالة رئيس الاقليم ولم تجدد له الولاية ولم تسمح الظروف لاجراء استفتاء على مشروع الدستور ولم تجر الانتخابات المباشرة فان خلية مناقشة الازمة تقدم الاختيار الرابع الذي ينص على تعديل القانون المرقم 1 لسنة 2005 بشكل يسمح باختيار رئيس الاقليم من داخل البرلمان وان تكون صلاحياته مثل النظام البرلماني وان تكون صلاحيات رئيس الاقليم بروتوكولية فقط.

نيجيرفان بارزاني:

للحشد الشعبي إيجابيات والاستقلال ليس باجندتنا وعلى رئيس كوردستان البقاء

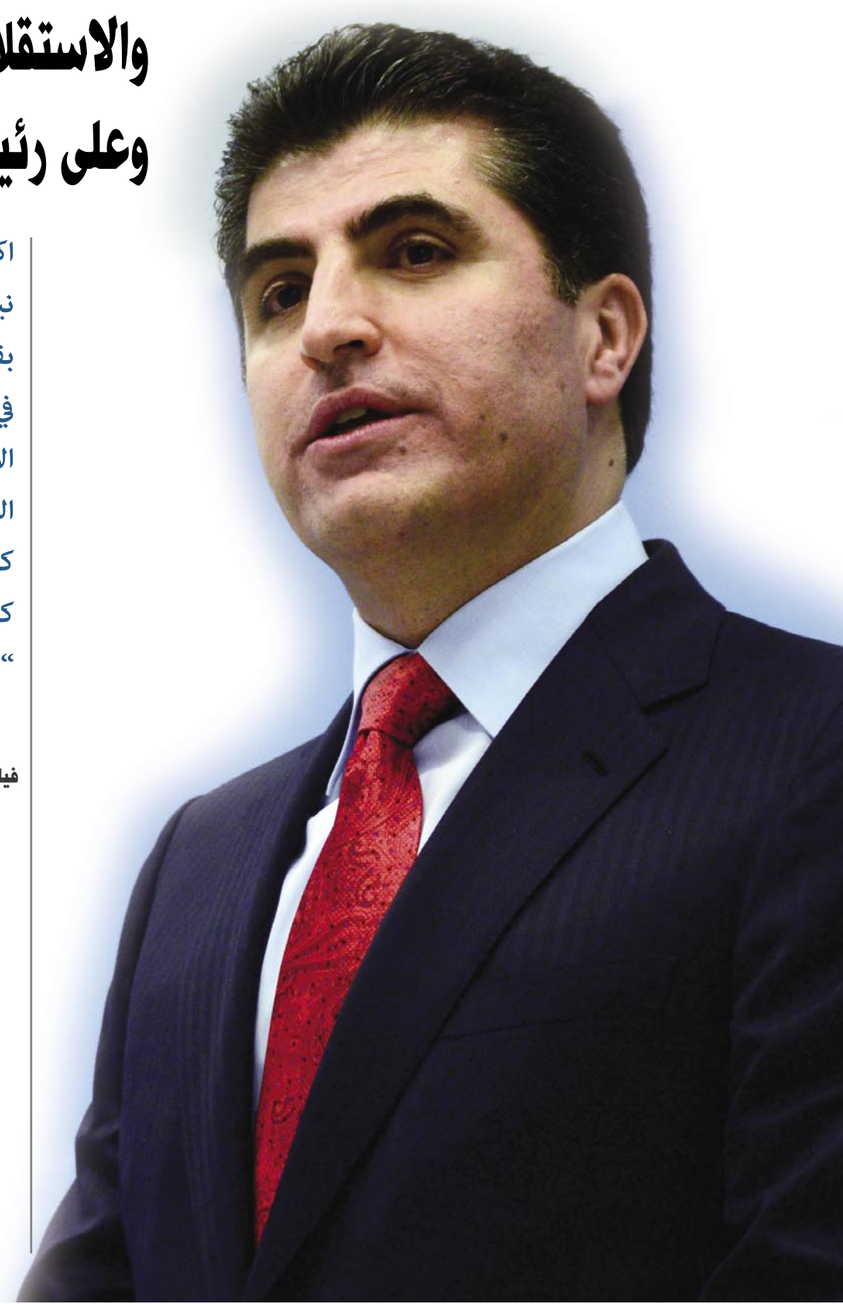

اكد رئيس حكومة اقليم كوردستان نيچيرفان بارزاني، ان من الضروري بقاء رئيس اقليم كوردستان في منصبه لحين خلاص الاقليم من الازمات التي يواجهها في الوقت الحاضر، مشيرا الى ان امريكا كانت القوة الاكثر تاثيرا في دعم كوردستان في الحرب ضد ارهابيي "داعش".

فيلي/ ماجد سوره ميري

فى وتحدث بارزاني في مقابلة مطولة اجرتها معه صحيفة المونيتور وتابعتها "فيلي"، عن علاقات كوردستان مع تركيا وايران والعراق وتفاصيل طلبات اربيل المساعدة من تركيا في بداية هجوم "داعش" على الاقليم.

فعن الاوضاع الحالية والحرب التي تخوضها قوات البيشمرگة ضد ارهابيي تنظيم "داعش"، اشار بارزاني الى ان في بداية حرب "داعش" كانت صدمة كبيرة للاقليم الا انه استطاع ابعاد الارهابيين عن المناطق الكوردستانية مثل مناطق محيط كركوك وزمار وربيعة وسد الموصل ومخمور والكوير.

ونوه الى ان قوات البيشمرگة الان في تقدم ولم يبق لدى "داعش" قوته السابقة ولم يعد لديه القوة للقيام بهجمات جديدة والاوضاع افضل الان بشكل عام، مستدركا ان المخاطر لا تزال موجودة وطالما بقيت الموصل بيد الارهابيين فان تلك المخاطر ستبقى.

وحول المخاوف من الفصائل الشيعية المعروفة بالحشد الشعبي، اكد بارزاني ان هذا صار امرا واقعا ويجب اجراء الحوارات حوله، موضحا انه عندما هاجم ارهابيو "داعش" العراق كانت ايران واحدة من اوائل الدول التي دافعت عن العراق بما فيها كوردستان.

وبين انه كان هناك شعور بوجود عدو مشترك وهنالك حقيقة مرة مفادها ان الجيش العراقي ليس منظما بالصيغة التي يستطيع من خلالها التصدي لهجمات "داعش" وبالنتيجة اصدر المرجع الشيعي الاعلى فتوى لتشكيل الحشد الشعبي، مشددا على عدم نسيان الدور الايجابي للحشد في ابعاد خطر"داعش" من تلك المناطق التي كان للحشد دور ايجابي فيها.

وعن دور الحشد الشعبي في المناطق الكوردستانية، اشار بارزاني انه ليس للحشد دور كبير في هذه المناطق، مستدركا انه كان لهم دور في المناطق الحدودية لاقليم كوردستان كالسعدية وجلولاء وآمرلي.

كما استدرك بارزاني انه يجب تقنين هذه القوات وان تكون تحت السيطرة في ظل قانون واضح محدد تقوم الحكومة العراقية بصياغته، مشيرا الى ملاحظة وجود مجاميع داخل الحشد الشعبي تتصرف على هواها، وتم رصد بعض تصرفاتها في ديالى وحتى في بغداد.

وبشأن احتمال استخدام الحشد الشعبي ضد الكورد في المستقبل، قال بارزاني "بلا شك نحن قلقون من مثل هذا الاحتمال"، مستدركا ان يجب النظر الى الامر من عدة زوايا.

وعن الدور الايراني في العراق اكد بارزاني ان الدور الايراني واضح وليست المرة الاولى التي تتدخل فيها ايران، مستدركا ان هناك تضخيما لهذا الدور في كثير من الاحيان فعلى سبيل المثال عندما يقول مسؤول ايراني :"لولانا لسقطت اربيل" فهذا ليس شيئا جيدا وغير صحيح. او ان يقول اخر "بغداد هي عاصمة ايران".

ولفت بارزاني الى ان الحقيقة الواضحة ان الطرف الذي كان له الدور الاكثر تاثيرا في ابعاد خطر "داعش" كانت الولايات المتحدة الامريكية، منوها الى انه من دون الامريكيين كان من الصعوبة ان نحقق النصر.

وعبر بارزاني عن امتنان الكورد للدور الامريكي، مشيرا الى انه من دون المساعدة الامريكية ما كان باستطاعة الاقليم ايقاف تقدم "داعش" الذي يملك سلاحا افضل من السلاح الذي بحوزة البيشمرگة.

وردا على تساؤل فيما اذا كانت ايران ستقف بالضد من تطلعات الكورد لانشاء دولة كوردية، اكد بارزاني "ان هذا صحيح الا انه يجب قول الحقيقة انه اذا سئل اي كوردي فيما اذا كان يرغب بدولة مستقلة فانه سيجيب بالايجاب ومع ذلك ليس في اجندتنا الحالية شيئا عن الاستقلال".

وعن امكانية الدعم الامريكي للكورد في حال اعلانهم الاستقلال، اجاب بارزاني انه لا يعتقد بان امريكا ستضع نفسها في وضع يجبرها على الاختيار بين بغداد او الكورد، موضحا انه اذا اراد الكورد الاستقلال فانهم لا يريدونه كالانموذج الذي حصل في شمال قبرص.

واكد ان الكورد يريدون استقلالا يجعلهم يستطيعون ادارة انفسهم بانفسهم، لافتا الى ان اوضاع كوردستان الجيوبوليتيكية حساسة جدا وايران وتركيا جارتان لها.

وتطرق بارزاني الى العلاقة بين اربيل وبغداد، فاشار الى ان العلاقة الحالية ليست جيدة فالجانبان يربطهما اتفاق بشقين الاول سياسي والثاني اقتصادي، مبينا ان الخلاف الكبير يدور حول الشق الاقتصادي ويتعلق بنوع التعامل الذي تريده بغداد مع الاقليم وهو تعامل غير عملي، حسب تعبيره.

وبشأن مشكلة قطع حصة الاقليم من الموازنة العامة من جانب الحكومة العراقية، قال بارزاني ان بغداد تريد السيطرة الكاملة على نفط كوردستان واربيل لا تمنحها السيطرة، مؤكدا ان اربيل على استعداد للتعاون شرط ان يكون لها الحق ببيع نفطها.

وافاد بارزاني بان بغداد مدينة لاربيل مبلغ 12 مليار دولار من ميزانية العام

الماضي،لافتا الى انه اذا اوفتها فان اربيل على استعداد للحوار.
وعن المساعدات التركية لاقليم كوردستان ومعالجة مشكلة دفع مرتبات الموظفين، اوضح بارزاني انه لولا تركيا لما استطاع الاقليم دفع رواتب العام الماضي لموظفيه.
وعن الموقف الكوردي ازاء عدم مساعدة تركيا للاقليم بشكل مباشر اثناء هجوم "داعش" عليه العام الماضي، اكد بارزاني انه كان قلقا شيئا ما لانه كان ينتظر شيئا اكبر من تركيا وكان يرغب بمشاهدة الطائرات الحربية التركية وهي تقصف "داعش"، مبينا ان لتركيا تواجد عسكري في المنطقة منذ زمن طويل ولها دبابات وكان ينتظر منها موقفا مباشرا.
وتطرق بارزاني الى تفاصيل طلب المساعدات من الجانب التركي بالقول انه اتصل مباشرة برئيس الحكومة التركية حينها اردوغان ووزير خارجيتها احمد داود اوغلو وكانا على اتصال معه لحد الساعة الثالثة صباحا، وحينها ابلغ عدد من المسؤولين الترك بارزاني ان تركيا تأخرت كثيرا، مستدرا ان هذا ليس دليلا على انهم لم يساعدوا البته.
وضرب بارزاني مثلا على ذلك بالقول في الايام الاولى للحرب ارسلت تركيا عدة شحنات من الاعتدة الى الاقليم، وبعدها ساعدوا النازحين وقدموا العام الماضي نحو نصف مليار دولار لحكومة الاقليم بانتظار وصول نصف مليار اخر قريبا كما سمحت بعبور قوات البيشمرگة من اراضيها الى منطقة كوباني في سوريا.
وحول عملية تحرير الموصل، اكد بارزاني على ضرورة مشاركة تركيا في هذه العملية ليس بارسال القوات البرية بل ان تتعاون مع قوات عراقية، مؤكدا انه اكد لداود اوغلو على ضرورة تقديم مساعدات الى المسلحين السنة والجيش العراقي لتحرير الموصل.
وعن دور البيشمرگة في مثل هذه العملية، اشار بارزاني الى انه اذا شاركت قوات البيشمرگة لوحدها في العملية فان ستخلق مشكلة جديدة بين العرب والكورد.
وعن علاقات اربيل مع حزب العمال الكوردستاني اثناء حرب "داعش"، اكد بارزاني انه يجب التحدث عن التعاون بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني وقوات حماية الشعب (الجناح العسكري للعمال الكوردستاني التركي)، مشيرا الى ان التعاون كان جيدا في سنجار ومخمور والتعاون مستمر بين الجانبين في العراق وسوريا.

واستدرك بارزاني انه لا يعرف شيئا عن حزب العمال الكوردستاني وانه يتحدث فقط عن قوات حماية الشعب، منوها الى انه وعندما تحدث صلاح الدين دميرتاش عن انشاء مقاطعة (كانتون) في سنجار لم يكن امرا جيدا لان سنجار جزء من العراق وله ممثلون في مجلس النواب العراقي وهم من يقرر مصير منطقتهم.
وعن رأي الاقليم بشأن تقدم العلاقات بين امريكا وحزب العمال الكوردستاني بعد حرب "داعش"، اشار بارزاني الى ان الاقليم ليست لديه مشكلة بهذا الصدد، مؤكدا ان هذا من مصلحة الشعب الكوردي فبناء العلاقات مع امريكا والغرب من شأنه تسهيل الامر على العمال الكوردستاني لانهاء عزلته.
واستدرك انه يجب عدم نسيان دور رئيس الاقليم مسعود بارزاني الذي مهد الاجواء المناسبة لهذه العلاقة.
وتناول بارزاني في ختام المقابلة، مسألة مدة رئاسة الاقليم والتمديد لمسعود بارزاني الذي تنتهي ولاته في التاسع عشر من شهر اب المقبل، فاكد انه ككوردي وليس كابن اخ لمسعود بارزاني مع ان يبقى في الرئاسة في هذه الاوقات الحبلى بالازمات، مشيرا الى ان هنالك كلاما كثيرا في البرلمان وفي الاعلام ولكن حينما ياتي وقت القرار ويضع الناس خلافاتهم جانبا فانه شيء حسن جدا للاقليم.
واعرب عن اسفه لغياب الرئيس جلال طالباني عن المشهد اذ كان باستطاعته التحدث عن الامر، مبينا ان القائد الوحيد الذي بامكانه تسيير امر البلد في مثل هذه الظروف هو الرئيس بارزاني.
واشار الى ان السياسيين الكورد سواء أكانوا من حركة التغيير ام الاتحاد الوطني الكوردستاني ام الاحزاب الاسلامية كلهم يدركون والناس ايضا يدركون ضرورة بقاء بارزاني في منصبه لحفظ استقرار كوردستان.

البيشمركة والحشد الشعبي.. هل من مـبارز؟

مؤيد عبد الستار

بعد حدوث انكسارات كبيرة في جبهات الموصل العسكرية، وتعرض الجيش والشرطة الى خسارة فرق عديدة من قواتها، ساهمت فتوى الامام السيستاني بتشكيل قوات الحشد الشعبي الذي اخذ المبادرة وفتح جبهة عسكرية ليكون ظهيرا للجيش، واحيانا اصبح هو رأس حربة الهجوم مثلما حدث في صلاح الدين وديالى ، واستطاعت قوات الحشد الشعبي تحرير العديد من المناطق التي كانت معقلا للعصابات في السعدية وسامراء وصلاح الدين.
وحين شنت عصابات الجريمة الدولية داعش هجومها على الموصل ، وتخلى حكام الموصل عن الدفاع عن مدينتهم الجميلة ام الربيعين وتركوا المواطنين لقمة سائغة لتلك العصابات الهمجية ، لم تستطع قوات البيشمركة التي كانت في سنجار من الصمود وانسحبت الى دهوك على امل ان تستجمع قواتها وتصد الهجوم ثانية ، ولم يكن احد يعرف حجم الهجوم الذي حذرت منه القيادات الكردية ولكن لم يؤخذ ذلك التحذير على محمل الجد ، ولكن فيما بعد اظهرت البيشمركة بطولات لا تعد ولا تحصى في تحرير الاف الكيلومترات ، وساهمت في تحرير مدينة كوباني ، واستطاعت الصمود في كركوك ونواحيها ، واستعادت المبادرة في العديد من المناطق خاصة بعد حصولها على الاسلحة اللازمة .
واليوم تعد قوات البيشمركة أهم قوة تواجه العصابات الداعشية، وتمسك زمام المبادرة في الكثير من خطوط المواجهة .
تفوقت قوات الحشد الشعبي والبيشمركة في معاركها على داعش الذي صوروه على انه غول لا يقاوم ولا يمكن القضاء عليه ، بينما تحاول العديد من الاوساط والقوى السياسية النيل من هذه القوات بحجج واهية ، منها ان البيشمركة ستحتفظ بالاراض التي تحررها في المستقبل لتصبح جزء من كردستان ، وكأن كردستان دولة في المحيط الاطلسي وليست من العراق ، وادعاء ان قوات الحشد الشعبي مدعومة من ايران ، ولكنهم نسوا ان قوات البيشمركة وعلى لسان السيد مسعود برزاني قال ان ايران اول دولة ساعدت البيشمركة للدفاع عن اربيل، وليس من نافلة القول ان نبين ان في وقت الازمات الحرجة لا يسأل المرء من يساعده على الخلاص من الهلاك مادام سينجو بتلك المساعدة، ألم يعتمد الجنرال ديغول على امريكا في تحرير بلاده من الاحتلال الالماني، وهناك امثلة كثيرة في تاريخ الحروب حصلت فيها الدول على مساعدات للخلاص من الشر الذي يحيق بها بمساعدة نزيهة او غير نزيهة، فلا يمكن ان تكون جميع المساعدات نزيهة حين لا مفر من قبولها للخلاص من ازمة مستعصية
ان العديد من القوى السياسية العراقية التي تتواطئ مع داعش سرا تحاول النيل من الحشد الشعبي والبيشمركة وتثبط العزائم كي تضمن تفوق داعش في المعركة ، لذلك سيكون دعم البيشمركة والحشد الشعبي هو المحك لوطنية القوى السياسية العراقية، وعليهم الانخراط بهذه القوات للدفاع عن الوطن، لان المستقبل المشرق ينتظر العراق والقضاء على داعش مسألة وقت ليس غير ، ولانها عصابات وافدة دعمتها فلول البعث المجرم الذي وفر لها الامكانات اللوجستية كي تتحصن في مدن وقرى المناطق الغربية والصحراوية وتأخذ سكان تلك المناطق رهائن تستخدمها في معاركها .
ان عدم وجود قوى عسكرية منظمة غير البيشمركة والحشد الشعبي لمساندة الجيش العراقي وتعزيز دوره في الدفاع عن البلاد يحتم على القوى السياسية البحث عن سبل ناجعة في توجيه الامكانات المادية والمعنوية لدعم هاتين القوتين اضافة الى تعزيز امكانات الجيش العراقي وتسليحه ، والاعتماد على الاسلحة المتنوعة ، وعلى الاخص من روسيا بالاضافة الى امريكا ، كي يحصل على اسلحة فعالة في مواجهة العصابات المجرمة ، وحسنا فعل العراق بتوجيه وفد برئاسة وزير الخارجية الى روسيا من اجل المباحثات حول العديد من الامور التي تهم البلدين وعلى الاخص تسليح الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي والبيشمركة .
كما يحتاج العراق لرؤية جديدة في التعامل مع الدعم الامريكي، فلا يمكن ان تساهم امريكا في تسليح الجيش العراقي ودعمه في المعركة، وكبار الساسة يلعنون الامريكان في وسائل الاعلام، وكأن امريكا تجهل اهداف تلك القوى التي تعتاش على اذكاء نار الخلاف مع امريكا عسى ان تسحب يدها من دعم العراق، لتنفرد القوى الظلامية بالبلاد ويسهل انتصارها.

حرب داعش

تغيّب الاحتفالات الرسمية الكوردية في العراق وسوريا

لطالما تغنى الكورد منذ القدم وحتى يومنا هذا بعيد نوروز باعتباره عيدا قوميا يرمز إلى التجدد والانعتاق من الظلم وانبثاق عهد جديد يسوده العدل.

فيلي / عبدالله صبري

وتأصل العيد في نفوس الكورد يوما بعد آخر لا سيما بعد توزيعهم على أربع دول بموجب اتفاقات دولية بعد الحرب العالمية الأولى فكان نوروز مناسبة للتمرد على هذا الواقع لإبراز هويتهم الخاصة وحقهم في إقامة دولتهم الخاصة بهم.

لكن نوروز حل هذا العام على نحو مغاير تماما على الكورد في العراق وسوريا نظرا الى حجم المآسي التي خلفها الحرب مع تنظيم داعش الذي يعد من أشد التنظيمات تطرفا على مستوى العالم.

وقبل يومين أعلنت حكومة إقليم كوردستان العراق تعطيل الدوام الرسمي في أيام 21 و 22 و 23 من الشهر الجاري بمناسبة نوروز.

لكن الاحتفالات الرسمية غابت هذا العام خلافا للسنوات السابقة واقتصرت على إيقاد شعلة نوروز في مختلف أرجاء الإقليم عشية يوم العيد.

واعتبرت حكومة الإقليم ان نوروز هذا العام هو التحدي والصمود والدفاع عن الوجود والهوية، مطالبة بتعزيز روح وحدة الصفوف والتصدي لأي خطر أو أزمة تهدد كوردستان.

وقالت الحكومة في بيان ورد لـ"فيلي" ان "اليوم، بفضل دماء الشهداء الزكية وشجاعة البيشمركه فدائيي كوردستان الذين يمثل كل واحد منهم كاوة الحداد، الذين يقفون بوجه ضحاكي الظلام، الصامدون في خنادق الشرف في مواجهة قوى الظلام، يدافعون عن الحرية والهدوء ومستقبل كوردستان، نبارك نوروز الحرية والنجاح والتقدم.

واكدت ان نوروز هذا العام هو نوروز التحدي والصمود والدفاع عن الوجود والهوية، داعيا بهذه المناسبة الى تعزيز روح وحدة الصفوف أكثر، وأن يحث هذا العيد على التصدي لأي خطر أو أزمة تهدد كوردستان.

وطالب البيان "أبناء هذه الأمة" في أي بلد أو مكان في العالم، بذل جهودهم وتسخير طاقاتهم بروح الوحدة والتسامح من اجل إيصال رسالة النوروز الذي يعد مناسبة "العزة والتحرر".

وبارك البيان العيد لـ"عوائل الشهداء الأبرار في جميع أنحاء كوردستان وجميع أجزاء كوردستان العزيزة، والكورد المغتربين في جميع أنحاء العالم.

ويحتفل الشعب الكوردي ومعه العديد من شعوب المنطقة في الحادي والعشرين من شهر آذار من كل عام بعيد نوروز القومي الذي يتحدث عن انتصار بطل اسطوري كوردي يدعى كاوه الحداد على ملك ظالم يدعى ضحاك او اژديهاك باللغة الكوردية في عام 700 ق م.

واتخذ الكورد هذا التاريخ بداية لتقويمهم الخاص الذي يدخل اليوم العام 2716.

وفي تصريحات صحفية أدلى بها سفين دزيي المتحدث باسم الحكومة قال إن الإقليم ألغى الاحتفالات الرسمية التي تنظمه سنوياً بمناسبة عيد نوروز هذا العام، نظراً للظروف الحالية التي يعيشها الإقليم، في الحرب ضد تنظيم داعش ومقتل المئات من قوات البيشمركة في الحرب.

واضاف بالقول "اليوم يواجه إقليم كردستان الحرب ضد تنظيم داعش، وقدم مجموعة من الشهداء والجرحى، واحتراماً للشهداء وذوي الشهداء، والجرحى، لن تقام أي احتفالات بمناسبة أعياد نوروز".

ومن جهته أشار رئيس اللجنة المنظمة لمراسيم نوروز في مدينة السليمانية محمد فتاح، إلى أن المراسيم لهذا العام تقتصر على استذكار الشهداء من البيشمركة.

وأضاف: "شعار المراسيم في نوروز هو المقاومة، كلنا بيشمركة، ونوروز هذا العام يختلف عن الأعوام السابقة؛ لأنه سيقتصر على دعم قوات البيشمركة واستذكار الشهداء، وجميع فقرات المراسيم تختص بترديد الأناشيد الوطنية، وعرض صور الشهداء ودعم قوات البيشمركة".

كما قرر رئيس الجمهورية فؤاد معصوم عدم الاحتفال هذا العام بأعياد نوروز تضامنا مع القوات الامنية. بحسب ما نشرته مواقع محلية.

وقال مصدر مقرب من معصوم إن "الرئيس وعلى غير عادته قرر هذا العام عدم الاحتفال باعياد نوروز والبقاء في بغداد لممارسة مهامه والاستمرار بدعم القوات الامنية والحشد الشعبي وقوات البيشمركة التي تقاتل عصابات داعش الارهابية بعدة مناطق من البلاد".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم كشف هويته أن "الرئيس واثق من انتصار الشعب العراقي ومواصلة إصراره على بناء العراق الاتحادي الديمقراطي التعددي الذي ينعم أبناؤه جميعا بحق المواطنة والمساواة".

وفي سوريا أعلنت الإدارة الذاتية الكوردية إلغاء الاحتفالات بأعياد نوروز في محافظة الحسكة بشمال شرق سوريا، وذلك بعد مقتل وجرح عشرات الكورد أثناء احتفالهم جماعيا بعيد "نوروز" في المحافظة إثر تفجيرين انتحاريين.

ودعت الإدارة الذاتية إلى تجنب التجمعات واقتصار الاحتفالات على الأجواء العائلية.

وجاء في بيان للإدارة اطلع عليه "فيلي" إلى إقامة احتفالات نوروز "بشكل خاص، وأن تقتصر الأفراح على أجواء عائلية بعيدة عن التجمعات الكبيرة".

ويصادف عيد "نوروز"، اليوم السبت (21 مارس/آذار 2015)، ولم يشمل قرار

الإلغاء إلا محافظة الحسكة، دون منطقتي عفرين وكوباني.

وأوضح البيان أن قرار الإلغاء، جاء "حرصاً على السلامة والأمان واحتراماً لدماء شهدائنا ودعماً لنضال ومقاومة وحدات حماية الشعب والأسايش والبيشمركة".

ويتولى حزب الاتحاد الديمقراطي الكوردي في سوريا إدارة المنطقة الكوردية في شمال وشمال شرق سوريا وأنشأت إدارة ذاتية وبرلمانا وحكومة وقوات حماية أمنية وعسكرية.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد أفاد بمقتل 33 شخصا وإصابة عشرات آخرين بجروح في تفجيرين نفذهما انتحاريان أمس الجمعة خلال احتفال كوردي في مدينة الحسكة في شمال شرق سوريا.

وأوضح ان من بين القتلى خمسة أطفال وعدد كبير من النساء. ورجح المرصد أن يكون الانتحاريان من تنظيم داعش.

وأدان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مساء الجمعة التفجيرين اللذين استهدفا الكورد في الحسكة.

وجاء في بيان الأمم المتحدة أن بان كي مون يدين "هذين الاعتداءين الشنيعين" إضافة إلى كل أعمال العنف ضد المدنيين في سوريا وطلب من كل أطراف النزاع "وضع حد للاستخدام العشوائي للأسلحة ضد المناطق المأهولة".

منارة سنجار وعلم كوردستان

كفاح محمود كريم

في بداية دعونا نتعرف قليلا على أصل المنارة دون الخوض في تفاصيل التاريخ، فقد تم تشييد جامع كبير في ذات مكان المنارة في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي 598 هجرية من قبل قطب الدين محمد ابن عماد الدين زنكي، وهي ضمن مجموعة منارات بنيت في عهد الاتابكة وحملت اسمهم ومنها منارة اربيل ومنارة الحدباء في الموصل، وقد تعرضت خلال السبعمائة سنة من تاريخ بنائها للكثير من الهدم على أيدي الغزاة الذين كانوا يقصدون سنجار لذات الأسباب التي دفعت داعش اليوم إلى استباحة المدينة وتدميرها وهدم كل معالمها الحضارية والاثارية بما فيها المنارة.

بعد سقوط نظام صدام حسين سيطرت مجاميع من الأهالي على معظم مفاصل الإدارة حتى وصول قوات البيشمركة التي أشاعت الأمن والسلام وأوقفت الفوضى العارمة التي صاحبت سقوط النظام، بل واستطعنا إعادة الحياة إلى كل أجهزة الإدارة والخدمات خلال اقل من أسبوع بما فيها المدارس والمستشفيات والشرطة والمحاكم وبقية الدوائر ذات العلاقة بالخدمات الأساسية كالماء والكهرباء.

بعد أكثر من شهر وصلت بعض القوات الأمريكية، ووصل معها الجنرال ديفيد باتريوس الذي كان يقود الفرقة الرابعة التي تمركزت في الموصل حينذاك، وطلب الاجتماع مع ممثلي الأهالي من كل المكونات والأديان والفعاليات السياسية والاجتماعية إضافة إلى قادة البيشمركة في المدينة، طالبا انسحابها إلى حيث مواقعها الأصلية مبررا ذلك بأنه لا يجوز بقاء قوتين مسلحتين في نفس المكان، ومدعيا بان مكونات غير الكورد لا تستسيغ بقائها، فتحدثت إليه قائلا يا سيادة الجنرال نحن نقاتل نظام صدام حسين منذ عشرات السنين ولم يمض على صراعكم معه إلا أسابيع، وقوات البيشمركة قوات حليفة حالها حال بقية التحالف الدولي والذين يعترضون عليها هم عناصر النظام وأزلامه الذين خسروا امتيازاتهم، وقد نجحت خلال اقل من أسبوع إلى إعادة دورة الحياة إلى المدينة دون أن تفرق بين مكوناتها القومية والدينية.

عموما بعد مفاوضات جرت بين القيادات الرأسية تم سحب البيشمركة لكي تستقر قوة منهم، اشترطنا أن تكون خارج المدينة وتحديدا في ذات معسكرات جيش صدام، وفعلا هذا الذي حصل حيث بدأت العناصر الموالية للبعثيين والمضادة لهوية المدينة الكوردية التغلغل إلى مقراتهم هناك، حتى تفاجأنا عصر احد الأيام بمداهمة قوة أمريكية لمقرنا وبدأت بتحطيم الأبواب المقفلة وكسر الدواليب ومصادرة السجلات وإنزال علم كوردستان وصور الزعيم مصطفى البارزاني والرئيس مسعود، ثم أبلغتنا بان رفع علم كوردستان سيؤدي إلى غلق المقرات واعتقال المسبب، ثم غادرت إلى معظم الدوائر والمقرات التي ترفع العلم وأنزلته وصادرت معظم الصور، وقد شاهدنا عناصر محسوبة على النظام السابق ومجاميع من مرتزقته المعادين لهوية المدينة وانتمائها يقودونهم إلى حيث يرفع العلم الكوردستاني.

يومها عقدنا اجتماعا مهما طلبنا فيه من كل الأهالي رفع علم كوردستان على البيوت، وكلفت مجموعة أخرى باعتلاء منارة سنجار ولفها بالعلم الكوردستاني الذي صمد حتى استبيحت المدينة من قبل داعش، رغم أن الأمريكان في اليوم الثاني أصيبوا بالذهول حينما رأوا مئات الأعلام ترفرف على أسطح البيوت والعمارات وفي قمة المنارة، إلا أنهم اعترفوا وهم يعتذرون عن تصرفهم الأحمق حيث قدم آمر كتيبتهم ومجموعة الاقتحام الذين تقدموا واحدا تلو الآخر مبدين اعتذارهم وتأسفهم وإعجابهم بالأهالي وتصرفهم الحضاري، وقاموا برفع العلم الكوردستاني بكل احترام في مقرنا وبقية المقرات.

داعش منظمة همجية وما تقوم به يدلل على غبائها الذي لا يفرق عن غباء أولئك الذين قادوا الأمريكان وورطوهم بإنزال علم كوردستان، منظمة غبية وبليدة لأنها لا تدرك بان هذا الشعب سيعيد بناء منارته ويجعلها متحفا يضم كل آثارنا ويذكر أجيالنا بهمجية وإجرام وبلادة كل من يعادي الشعوب وهويتها وإرادتها في الانعتاق والتحرر.

هم طارئون ونحن الحالة الطبيعية وهم استثناء ونحن الأصل، تلك هي الحكاية!

في مساء شتاء بارد من ليالي اربيل الجمال والأمان جمعتنا لاول مرة ضيافة عائلية دافئة دار المؤرخ د.كمال مظهر احمد وزوجته الكريمة السيدة شهلاء طاهر الحيدري القائمة بجد واخلاص على توفير الجو الملائم والمساعد في ترتيب شؤونه الحياتية والبحثية وتنظيم مكتبته العامرة دون كلل والتي خصص لها الدار المجاورة لمسكنه وتكررت الزيارات بيننا وبحضور الاصدقاء لكلا العائلتين.

لقاء خاص مع الباحث د. كمال مظهر

عبد الصمد اسد

في وفي كل لقاء كان الاستاذ والمؤرخ الدكتور كمال مظهر يزيد الجو دفئاً بالحديث عنا نحن اشقاؤه الكورد (الفيليون) وفي احد تلك اللقاءات التي حضرها الدكتور القاضي زهير كاظم عبود المعروف بالدفاع عن مظلومية جميع مكونات الشعب العراق, صار الحديث يدور ايضاً عن تاريخنا وشخصياتنا ودورنا في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية والرياضية في العراق وهذه الاحاديث كانت تحفز في داخلي نشوة الفخر والاعجاب تارة والانكسار الى درجة الحزن تارة اخرى حين يندرج الحديث عن تشتتنا الذي اضحى كقميص ودم عثمان في العصر الحديث يتحجج بسببه اصحاب الشأن والشؤون في النظام العراقي الجديد في التهرب من نصرتنا....هذه اللقاءات بمثل هاتين القامتين والاحاديث نقلتها لصديقي مؤسس ومدير مؤسسة (شفق) الاستاذ علي حسين فيلي, فأقترح ان نستأذن المؤرخ الجليل بنشر انطباعاته وذكرياته هذه التي يحملها عن اشقائه الكورد (الفيليون) لاهميتها.

ورغم انقطاعه عن اجراء اي لقاء اعلامي وانكبابه الى اليوم على الكتابة والبحث في مكتبته الجديدة والتي يتمنى ان تكون مرجعاً لطلاب الماجستير والدكتوراه في التاريخ تفضل مشكوراً بقبول نشر حديثه بكل سرور فقال ان ما احدثكم به سبق وان نشر في الاعلام وهي ليست مجاملة كوننا من امة واحد وهي الامة الكوردية ولا من باب التعصب القومي ولكنها حقائق لا تتغير كونها جزء مهم من عملي كمؤرخ يُدَوِّن وقائع يعيشها وأخرى منقولة من ثقات المؤرخين السابقين وكوني كوردياً من منطقة اقليم كوردستان والفيليون ينحدرون من المناطق الواقعة بين حدود ايران والعراق في جنوب الاقليم كان اول اختلاط واحتكاك مباشر لي معهم في سني شبابي ودراستي في بغداد عندما كنت طالباً في الاعدادية مطلع خمسينات القرن الماضي حين سافرت بصحبة والدي الى بغداد وكانت اسواق الشورجة هي المركز الرئيس للتجارة في العراق فاصطحبني والدي للتبضع منها ومازالت على ما اعتقد تتمتع بنفس المزايا التجارية ولكنها فقدت تلك المركزية والحيوية بعد التسعينات مع قيام النظام السابق في ثمانينات القرن الماضي بتهجير معظم التجار الذين كان غالبيتهم من الكورد الفيليين الى ايران فرأيت اعدادا كبيرة من اصحاب المحلات يتبادلون الحديث بلغتهم الكوردية المميزة, وحين دخلت الى دار المعلمين العالية تعرفت فيها على اول شخص من الفيليين وكان يسبقني بصف في قسم الجغرافية وكان من صفاته التواضع والاعتزاز بالنفس من غير تصنع وشخصية تتعامل باحترام مع الاخرين مما اكسبه العديد من الاصدقاء وتميز بعقلية سياسية تقدمية وطنية, وظل كما كان في شبابه اصيلاً وما زلنا الى اليوم نتواصل .. وبعد هذا الحديث عن اول اختلاط واحتكاك له مع اشقائه الكورد (الفيليون) في الشورجة ودار المعلمين تحدث د. كمال مظهر عن دور (جمعية الكورد الفيلية التي تأسست في العام 1946 في بغداد وبالذات مدرسة الفيلية الاهلية التي كانت احدى منجزات هيأتها التأسيسة من اعيان وتجار الفيلية وكان تمويلها ذاتياً من اشتراكات الاعضاء وتبرعات الهيئة الادارية والاجور الرمزية من اولياء امور الطلاب المتمكنين واعفاء غير المتمكنين منهم الى جانب اهداءهم ملابس في فصل الشتاء بعنوان - معونة الشتاء-) قائلاً : ان اختلاطي هذا كان مفيداً جداً للتعرف عن قرب على حياتهم ونشاطاتهم في الحياة الثقافية والاقتصادية والسياسية وكان للجمعية دور فعال في هذا الاطار وعلى ما اتذكر ان المرحوم سعيد قزاز وزير الداخلية في العهد الملكي كان الرئيس الفخري لها وهو الذي اجازها, وكانت المدرسة الفيلية من اهم ركائز الوعي السياسي والثقافي في رفد الحركة الوطنية اليسارية كالحزب الشيوعي العراقي والحركة القومية الكوردية بالكثير من

الكوادر النضالية, وكما احدثكم فاني اشرت في العديد من اللقاءات الى نضال الكورد الفيليين في اطار الحركات الوطنية والقومية ضد الاستعمار

لهجة الفيليين وتاريخهم موجودان بحكم اصالتهما ويحتاجان فقط الى العناية والدراسة حالهما في ذلك حال اللهجات الكوردية الاخرى وعموم التاريخ الكوردي الذي تؤلف مآثر الفيليين ومآسيهم صفحة مهمة في سجله الحافل

والاضطهاد وهذا ما احتوته اطروحتي الثانية التي نوقشت في موسكو وذلك في العام 1969 وذكرت فيها تعرضهم الى الاضطهاد والظلم وان تاريخهم لم يحظ باهتمام الباحثين في مختلف العهود والعصور مثلما لم يحظ تاريخ الكورد بشكل عام بما يستحق من الاهتمام بل تعرضت صفحاته المشرقة الى التشويه والتحريف فمثلاً هناك البعض قد اعتقد بان (اللُّر) ليسو بكورد ولا علاقة بينهم والفيليون وهذا خطأ فاللر هم قوم من الكورد ويسكنون في اقليم خوزستان واصفهان ويطلق على موطنهم اسم لورستان وكما جاء في كتاب معاجم البلدان للمورخ والجغرافي المعروف ياقوت الحموي المولود بالعام (1178 او 1180) المتوفي بالعام (1228) وقد عَرَفَ المؤرخ الحموي احد اقسام اللور الاربعة ب(لور اصلي) ويقصد به الفيليون وهذا ما ذكره في دراسة موثقة ميدانية (فيللوجية) مؤرخنا الكبير محمد امين زكي الذي زار مناطق سكن الفيليون في العام 1916 ووصف لهجة الفيليين بانها اقرب الى لهجات (اللر) الى السورانية, وذكر بانه حين حل ضيفاً على والي بشتكو آنذاك حسين قلي خان كان اغلب محادثاته معه ومع حاشيته باللغة الكوردية التي منها تعرف الى هذا التشابه, ولهجة الفيليين وتاريخهم موجودان بحكم اصالتهما ويحتاجان فقط الى العناية والدراسة حالهما في ذلك حال اللهجات الكوردية الاخرى وعموم التاريخ الكوردي الذي تؤلف مآثر الفيليين ومآسيهم صفحة مهمة في سجله الحافل, وقد سجل المؤرخ الكوردي - شرفخان البدليسي -في كتابه (شرفنامة) بعض ومضاته قبل نيف واربعة قرون ويتوفر هذا الكتاب باللغتين الكوردية والعربية في طبعتين ممتازتين نشرت الاولى في القاهرة والثانية طبعها المجمع العلمي العراقي في بغداد كما يتوفر الكتاب بالفارسية والروسية وغيرها.

وعن تقسيم وتجزأة اوصال موطن الكورد قال د. كمال مظهر"من الجدير ذكره وكما هو معروف انه لم تكن هناك حدود حقيقية فاصلة بين اجزاء الشعب الكوردي المختلفة منذ ظهوره على ارض وطنهم قبل الاف السنين وان هذا الواقع ظل يحتفظ بقوته حتى ظهور الدولتين العثمانية والصفوية وصراعهما المستمر على مدى قرون طوال ولم يجدا حل قانوني لمشكلة الحدود بينهما الا بعد ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها ولكن هذا الحل صار على حساب امتنا الكوردية وتحول الصراع بعد ذلك بين الدول التي افرزتها تلك الحرب وقسمت اوصال شعبنا بين حدودها الجديدة, وكنت قد اشرت في لقاء صحفي سابق ان جميع المعاهدات والاتفاقيات الدولية لم يحُلْ دون استمرار التداخل الاقتصادي والاجتماعي بين اقسام الشعب الكوردي كما طالت الامتدادات العشيرية معظم المناطق الحدودية وهناك امثلة عديدة على ذلك , كتداخل العشائر الحدودية قي مناطق خانقين وبدرة وجصان ومندلي وامتداداتها في الطرف الغربي من الحدود مع مناطق كرمان شاه وقصر شيرين وبشتكو وامتداداتها في الطرف الشرقي منها, وقد تجاهل القوميون العرب المتطرفون ولاسيما النظام السابق هذه الحقيقة الخطيرة ودفعو الامور باتجاه معاكس على ارض الواقع فاضحى الفيليلون في مقدمة من دفعوا ثمن ذلك الخطأ الجسيم الذي كان جريمة بحق الانسانية بعد ان أدوا دوراً ايجابياً مباشراً في الكثير من مجالات الحياة العراقية على مدى قرون, وكما وثقت منظمات حقوق الانسان فضائع ونتائج جرائم التهجير بحق الكورد (الفيليون) لمست شخصياً معاناة واحد من ضحاياها, حين تعرفت العام 1996على استاذ كوردي فيلي في سيفر احدى ضواحي باريس وكنت عام ذاك احضر مؤتمر (الكورد والمدينة) الذي عقد فيها, وكان الاستاذ قد جاء من احدى الدول الاوربية, فتحدث لي بمرارة عن آلامه وكيف تم ابعاده وافراد اسرته عنوة وبدون رحمة الى داخل الحدود الايرانية مع ان اخوانه جميعاً ادوا الخدمة العسكرية واشتركوا في حروب النظام العراقي السابق وانه لم يتحمل البقاء في ايران التي هجروا قسراً اليها, فلجأ الى اوربا وكان حلمه ان يعود الى العراق الذي كما قال لايعترف بوطن غيره ولم يكن حال هذا الاستاذ وما جرى عليه وعائلته الا نموذجاً لمعانات الاف ضحايا الممارسات الاجرامية للنظام السابق بحق الكورد الفيلية, وان ما جرى عليهم في ظل حكم دكتاتوري عنصري لم ير التاريخ له مثيلاً حين صب جام حقده غير المقدس على الفيليين كما لم يصبه على غيرهم الا ماندر وذلك لان الله خلقهم كوردا وشيعة وجعلهم في اكثريتهم الساحقة ضمن الشريحة الكادحة ذات التوجه التقدمي وهي جميعاً من السمات التي كانت تدفع حاملها الى غياهب السجون والقبور الجماعية او الى خارج الحدود في افضل الاحوال.

وفي ختام حديثه قال وهو يبتسم ابتسامة المتأمل والباحث في التاريخ القديم والمعاصر " لست يائساً ولايغامرني الشك ان لدى النخبة الفيلية وشبابها الواعي طاقة كامنة ودوافع روحية كافية تضمن نجاح ما تصبون اليه وهذا ما وجدته حقيقة من خلال علاقتي بهم عن قرب بعد عودتي من الا تحاد السوفيتي السابق الى العراق العام 1970 فوجدت فيهم نقاء سريرتهم وذكاءهم ودورهم البناء في الحياة العامة وهذا الرأي

لست يائساً ولايغامرني الشك ان لدى النخبة الفيلية وشبابها الواعي طاقة كامنة ودوافع روحية كافية تضمن نجاح ما تصبون اليه

والانطباع وربما افضل منه يحمله ايضاً عنهم اشقاءهم الكورد في اقليم كوردستان وهذه حقيقة تفرض نفسها على العقل والضمير وان ما تعرضوا اليه من ضغط الزمن وظلم الظالمين وممارسة التعسف ضدهم وقدرة التحمل والصمود تجعلهم كما صرحت مراراً ماسة ثمينة في جبين الكورد.

في الذكرى الـ35 لجريمة ابادة الفيليين.. مؤسستها الوحيدة تتلفظ انفاسها الاخيرة

جواد كاظم ملكشاهي

في نيسان من كل عام يستذكر الكورد الفيليون بصمت أكبر جريمة تهجير جماعي ارتكبت من قبل النظام الصدامي المباد والتي تعد حلقة من حلقات مسلسل الجرائم البشعة التي ارتكبها ضد مكون اصيل، كانت له بصمة واضحة في جميع مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العراق.

لقد تعرضت شريحتنا الفيلية خلال عدة عقود من سلطة النظم الشوفينية المتعاقبة في العراق الى مسخ كامل للهوية القومية والثقافية الكوردية بغية فصلها عن جسد الامة الكوردية، وكان بعد سقوط الصنم لابد من احياء تلك الهوية من خلال مؤسسات ثقافية واعلامية وتوعوية، حيث قامت حكومة اقليم كوردستان مشكورة بدعم مشروع مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين عام 2004 والتي تضمنت اذاعة شفق وموقع شفق الالكتروني وصدور صحف ومجلتين باللغتين العربية والكوردية فضلا عن اقامة ندوات ثقافية اسبوعية من خلال البيت الكوردي واخرها وكالة انباء شفق نيوز بلغاتها المتعددة، التي اصبحت من الوكالات التي تتصدر الاعلام الالكتروني في العراق، حيث اصبحت تلك المؤسسة من المؤسسات الفاعلة والقوية في العاصمة بغداد وتمكنت من استقطاب عدد كبير من الاقلام العراقية الحرة والمثقفين والفنانين والاعلاميين من جميع المكونات.

ولكن مع بداية عام 2014 وبدء الازمة المالية في اقليم كوردستان نتيجة قطع ميزانية الاقليم ورواتب الموظفين من قبل الحكومة العراقية، تعرضت مؤسسة شفق كسائر المؤسسات الاعلامية في اقليم كوردستان الى ازمة مالية حادة نتيجة قطع منحتها الشهرية، وكان لهذا الامر المؤسف تأثير بالغ على عمل المؤسسة بسبب الضائقة المالية، ولكن مسؤولي المؤسسة وكادرها الاعلامي وايمانا منهم بضرورة استمرار عملها من اجل خدمة شريحتنا وقضيتنا الكوردية استمروا بتحمل الازمة والعمل بروح قومية ووطنية وباقل الامكانيات المتاحة بانتظار تجاوز تلك المحنة وانقاذ المؤسسة من التوقف عن العمل والنشاط، حتى هناك عدد من الكوادر تتقاضى ومنذ اكثر من سنة مبلغا يسيرا جدا لتمشية متطلبات الحياة وعدد اخر يعملون ومنذ اكثر من سنة دون مقابل خدمة لشريحتهم وقضيتهم املا بتجاوز الازمة واستمرار عمل المؤسسة.

نحن نقدر الظروف الصعبة الاقتصادية التي تمر بها حكومة اقليم كوردستان، بسبب قطع ميزانيتها من قبل بغداد والحرب الارهابية المفروضة عليها فضلا عن وجود اكثر من مليوني لاجئ ونازح سوري وعراقي، الا انه ينبغي لحكومة الاقليم الا تغض النظر عن بعض الأمور (المشاريع القومية) التي تعد حيوية لهذا الظرف بالرغم من الازمة المالية التي تعاني منها.

من المفترض لحكومة الاقليم الا تنظر لمؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين من منظار سياسي بحت، بل ينبغي لها ان تنظر اليها من واجبات قومية صرف وان تستمر بدعمها، كما تنظر للقضايا القومية الاخرى مثل قضية كوباني فرغم انشغال قوات البيشمركة البطلة بحرب طاحنة داخل حدود اقليم كوردستان ضد ارهابيي داعش الا ان الرئ يس مسعود بارزاني لم يكن غافلا عن القضايا القومية الاخرى من ارسال قوات البيشمركة الى كوباني للضرورة القومية والدعم المستمر للاحزاب والقوى السياسية في غرب كوردستان وشرقها رغم الازمة المالية فضلا عن وجود الاف الاسر الكوردية من غرب وشرق كوردستان تعيش في مخيمات تديرها حكومة الاقليم، كلها يصب في دعم المشروع القومي وينبغي ان يكون للفيليين ايضا جزء ولو يسير من تلك الإمكانيات بعد مرور اكثر من 400 يوم ومؤسسة شفق تمر بأزمة مالية حادة وعدم وجود أي مصدر تمويل ثان بسبب مواقفها وتوجهاتها والتزاماتها.

وفي ذكرى الخامسة والثلاثين لجريمة إبادة الكورد الفيليين نتطلع لأولئك الذين يؤمنون بأحقية الشعب الكوردي واحياء قضية مكون اساس من هذا الشعب، فعندما يوجد في بغداد ذات الملايين السبعة راديو كوردي وحيد وصوت وحيد مدافع عن الهوية القومية للفيليين، نتطلع بصمت لهذه الهدية الوحيدة الثمينة من حكومة الاقليم للكورد ببغداد والفيليين خاصة في مجال الاعلام، وما أصبحت من حلقة وصل بين الشعب الكوردي وبقية مكونات الشعب العراقي لاكثر من 10 سنوات وباعتراف الجميع، وكيف

مارست دورها من بين المؤسسات المعدودة الأخرى باطفاء نار التفرقة والاحتراب، وكانت رسالة السلام ولسان الذين يؤمنون بالعدالة الإنسانية.

نتأمل من حكومة الاقليم وعلى راسها الاستاذ نيجيروان بارزاني ان تستمر بمواقفها ونهجها المعروف صوب الكورد الفيليين وباقي شرائح شعبنا الكوردي بدعم مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين كونها تعمل في اتجاهين اتجاه احياء الهوية القومية لشريحتنا المظلومة واتجاه خدمة القضية الكوردية بمنظورها القومي في العاصمة بغداد.

واخيرا نخاطب أبناء شريحتنا بالا نريد ونحن نستذكر الذكرى الـ35 لجرح انفلة الكورد الفيليين الذي لم يندمل لحد الساعة، ان يضاف له جرح اكبر بل واعمق عندما نرى المؤسسة الثقافية الوحيدة للكورد الفيليين في بغداد تتلفظ أنفاسها الاخيرة بعد أعوام من العمل الدؤوب وكتابة التاريخ بإحياء لهجة اصيلة وارشفة الالاف من القضايا الخاصة بشريحتنا، فبات من الضروري على الذين يستطيعون تحمل المسؤولية الا يقفوا مكتوفي الايدي بل يجب ان يساعدوا باستمرار كتابة هذ التاريخوالتفكير السريع بما ستؤول له قضية الكورد الفيليين بغياب مؤسسة شفق بصوتها وقلمها، والان اعتقد ان الصورة باتت واضحة للجميع.

دعونا لا ننسى مناضلينا

گلاویژ (والدة عقيلة جلال طالباني)

فرا كانت لفاجعة وفاة الكاتب عباس البدري وقعها العميق في نفسي، فحالما تلقيت النبأ الاليم كتبت كلمات بحقه في صحيفة (كوردستانى نوى)، بالاضافة الى الكلمة التي القيتها في اربعينيته. ولا اخفيكم بان الكلمة الاولى، ومن خلال اسم الراحل عباس البدري، أرجعت الي ذكريات عن اخوتنا الكورد الفيليين، اولئك الناس الكرماء، الذين كرسوا ارواحهم واولادهم وبيوتهم واموالهم لخدمة الحركة التحررية الكوردية، وكانوا دوما في خنادق النضال.

يشهد التاريخ الحديث للعراق للاخوة والاخوات الفيليين تواجدهم الدائم في سوح النضال والتضحيات؛ منذ الحكم الملكي لحين سقوط النظام البعثي. ومع اندلاع ثورة الرابع عشر من تموز؛ واستجابة لتوصيات القادة السياسيين؛ دافع الفيليون، بكل اخلاص، عن الزعيم عبد الكريم قاسم، وكانوا مستعدين، دوما، للتضحية للنظام الجديد؛ الذي جعل العرب والكورد شركاء، في المادة الثالثة من الدستور العراقي.

على الرغم من ان هذه المقالة ليست مناسبة لذلك؛ ولكني مضطرة ان اقول وللتذكير فقط، بان البعثيين والقوميين العنصريين استطاعوا زرع بذور الخلاف بين الكورد والزعيم عبدالكريم قاسم؛ حتى وصل الامر لاندلاع ثورة ايلول.

*في تلك الايام التي شهدت تأزم العلاقات بشكل كبير بين القيادة السياسية الكوردية والزعيم، وكانت الدوائر الامنية والمخابراتية تطارد المناضلين وتضيق عليهم، فتح الاخوة الفيليون ابوابهم على مصراعيها؛ وكانوا يخدمونهم كافراد من عائلاتهم، لحين ايجاد سبيل لتهريبهم ووصولهم الى مراكز الثورة في كوردستان.

وربما طالع القارئ الكريم، ان والد السيدة هيرو- الاستاذ ابراهيم احمد- قد نشر سلسلة مقالات، في جريدة (خبات) حول المادة الثانية من الدستور؛ نفى فيها بشدة ان يكون العراق جزءا من الامة العربية؛ واكد فيها: ان عرب العراق جزء من تلك الامة، ولكن كورد العراق ليسوا جزءا منها، بل هم جزء من الامة الكورية، وبسبب تلك المقالات قدم للمحاكم.

وعلى الرغم من تطوع عدد كبير من المحامين للدفاع عنه امام المحكمة، الا انه، كخبير قانوني، دافع عن الاراء والمقالات التي نشرتها (خبات)، وبالنتيجة تمت تبرأته من قبل المحكمة، الا ان جهاز الامن حاك له شيئا آخر، اذ قام بالهجوم على مقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني؛ واغلق جريدة (خبات)، وأصدر أمرا بالقاء القبض عليه، وهنا تجلى دور اصدقائنا الكورد الفيليين مرة اخرى، فكان - أبوهيرو- ضيفا على احدى بيوتاتهم، بالاضافة الى رفاق اخرين؛ من الباقين في بغداد لغاية تلك اللحظة.

كان واضحا، ان السوق والتجارة، في بغداد، كانتا بيد الفيليين، كانوا اثرياء، لم يعانوا النقص او القصور في اي مجال؛ كان القسم الأكبر من سوق الشورجة بيدهم؛ ولكنهم لم يكترثوا للمال والثروة؛ فجعلوه كله في خدمة النضال القومي الكوردي (الكوردايتي)، وهذا في الستينيات؛ وبعدها وفي عهد البعث افنى الامن (5000) شاب فيلي في ربيع العمر وحمّل الوف العوائل الفيلية في سيارات (الزيل) العسكرية ورماها خلف الحدود.

واليوم وبعد مضي 12 سنة على حرية العراق، ماذا فعل لهم النظام الجديد. وماذا قدم لهم مقابل كل تلك التضحيات الجسام؟

جل ما استطيع ان افعله هو ان اقول: ان اخواننا الفيليون أحب وأعز علينا من مقل الأعين؛ لان تضحياتهم أكبر من الحديث عنهم ببساطة، لذا فان كل ما يفعل او يقدم لهم فهو يعد قليلا.

ترجمة: ماجد سوره ميري عن صحيفة (كوردستانى نوى)

دع الاعداء تفعل ما تشاء وكن كورداً عزيز النفس دوماً اوفياء

صلاح مندلاوي

فر يعلق المذيع على قول مستمع انا من كردستان (يعني صاف وصادق) بالرغم انهما يتحدثان بالفارسية لست بصدد تصور الجانب السلبي في الصفة الملاصقة للكرد ولكني دوماً تمنيت ان تقتدر المرأة الكردية على صناعة السجادة (الزولية) الايرانية وفعلا فقد اقتدرت الفتاة المندلاوية حين توفرت لها العدد المطلوبة في ان تصنع الزولية في معمل النسيج الصوفي في مندلي فمثلما تبحث بعض الجهات الاجنبية عن صانعي اسلحة في التصنيع العسكري ارجو ان تكون هناك جهة تبحث عن تلك الفتيات المندلاويات اللاتي ساهمن في صناعة الزولية المندلاوية بعد ان تم بيع المعمل سكراب خردة الى سماسرة من الاغنياء الذين لا عاطفة فيهم اتجاه شعبهم كونهم نتاج عقلية سمجة وساذجة مرعبة عما حصل للمندلاوية المرتبطين بالحركة الكردية وان في ذاكرتي بضعة اسماء ربما ستصلهم نشاطات المندلاوية الساعين للشهرة عن طريق الاعلام وهي وسيلة سهلة وبسيطة لن ترقى الى استفادة الناس من علمهم تلك مقدمة تلتمع في ذاكرتي وانا ارى اشراقة ابتسامة مقاتلات كوباني الرائعات قلباً وقالباً ' قلما بقي في دفتر ذكرياتي عن بطلات فيتنام عدا مرأى فتاتين يسحلان ذيل طائرة في احراش فيتنام وقد دونت تحتها انهن اسطدن طائرة معادية !!!!!!!

في كوباني انطقت المرأة الكردية (صم) الحجارة في الدنيا اتمنى ان اراهن في معركة الموصل كي اخزي الذين اهانوا ملابسهم العسكرية وشرف الرجولة والذين سيتلقون درساً رقيقاً عن الكفاح البطولي للمرأة الكردية والتي قلما لم تدخل في مفصل الاسر العربية في الموصل (عدا سليمان نظيف) الذي وضع الحبل حول رقبة الشيخ عبد السلام البارزاني لتنفيذ حكم الاعدام ببطل صنديد من ابطال الحركة الكردية والذي صار السبب في اشتعال الثورة الكردية التي ما انطفأت شعلتها منذ ان فارقت روح الشيخ عبد السلام جسده .

وارجو ان يكن مقاتلات كوباني ظمن جهد استعادة الموصل لنرد على ما فعل عمي الابصار والقلوب من العنصرين الاوباش ولنعلم اجيال الموصل باننا ماكان وفائنا الا لقيم النقاء والصفاء المتمثل في قيم الاسلام الداعية لرفض الظلم .

اجل سيكون يوماً رائعآ ان تستعيد بطلات كوباني الموصل وتقدمها هدية لاناس ينبغي ان يمحوا اسم سليمان نظيف من على شارع يسمى بشارع الصدق والوفاء .

"داعش" يتحصّن بالموصل استعداداً للهجوم البري.. والبغدادي يلجأ لـ"جيش العسرة"

تشهد مدينة الموصل العراقية (شمالا) تعزيزات عسكرية وتحصينات من قبل تنظيم "داعش" على قدم وساق؛ تحسبًا لعملية عسكرية برية محتملة من قبل القوات العراقية لتحرير المدينة خاصة بعد تصريحات منسق التحالف الدولي ضد "داعش"، جون آلن، حول "هجوم على الأرض سيبدأ قريبًا ضد عصابة داعش الإرهابية تقوده القوات العراقية بإسناد من دول التحالف".

فيلي / ياسر عماد
المصدر "الاناضول"

فـ وتسعى قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للانقضاض على التنظيم في معقله الرئيسي بالموصل ثاني كبريات مدن العراق ذات الغالبية السنية والتي يسيطر عليها "داعش" منذ العاشر من حزيران العام الماضي.

وبحسب شهود عيان، يستعد التنظيم منذ أشهر لهذه المعركة في بناء خط دفاعي منيع يصد تقدم أي قوات برية قد تحاول دخول الموصل، إلا أنه في الفترة الأخيرة أزيلت كافة الحواجز الإسمنتية من أمام المؤسسات بالداخل وتم وضعها على جميع مداخل الموصل لعرقلة أي تدخل.

ولم يتوقف الحال لدى التنظيم بموقف الدفاع بل حاول أن يطرح نفسه كتنظيم لا زال يمتلك زمام المبادرة، فيهاجم بين الحين والآخر مناطق متاخمة لإقليم كوردستان العراق في الوقت الذي يجرى العمل على قدم وساق بالموصل لزيادة تحصيناتها الدفاعية.

ومن أول التحصينات التي باشر بها التنظيم هو حفر خندق يحيط بمدينة الموصل لازال العمل فيه مستمرًا بعمق 1.5 متر وعرض 1.5 متر ويتوسطه حاجز إسمنتي.

كما قام التنظيم برفع جميع الحواجز الإسمنتية والمصدات التي كانت تحيط بالمباني الحكومية والموزعة في الشوارع وقام بوضعها على مشارف الموصل من الجنوب والشمال والشرق والغرب حيث المنافذ المتوقع منها اقتحام الموصل في الحرب البرية.

ويقول أبو محمد الموصلي ذو الستين عاما: توضع حواجز في منطقة كوكجلي (شرق الموصل) حيث المدخل إلى الموصل للقادمين من أربيل (عاصمة إقليم كوردستان) وتمتد الحواجز على طريق ترابية خارج مدينة الموصل.

وبخلاف الحواجز، انتشرت في الأيام الأخيرة مجاميع مسلحة تسمى بـ"جيش العسرة "داخل مدينة الموصل، وهذه المجموعات هم من المقربين لزعيم التنظيم، أبو بكر البغدادي، وتواجدهم في مكان ما هو إلا دليل على وجود البغدادي، بحسب أحد سكان المدينة أطلق على نفسه "مدحت المعلم" خوفًا على حياته.

وأوضح المعلم أن "مسلحي جيش العسرة مدججون بالأسلحة، ويرتدون ملابس سوداء، وأغلبهم من المقاتلين الأجانب"، مضيفا بالقول "عندما نرى هذه القوات تجوب شوارع الموصل فنعلم جيدًا أن البغدادي موجود في الموصل".

وبيّن المعلم أن "تلك القوة لا تقف في مكان أو تقاطع إنما تجوب على سيارات وتمر مسرعة وتعود مسرعة".

ويقبل السكان على التبضع وشراء المواد الغذائية لتخزينها؛ تحسبًا لحرب قد يطول أمدها، سعد الأطرقجي وهو يمسك بكيس أسود ويتفحص في عربة خشبية عن بقوليات لشرائها، قال: "لا نعلم ما يخفيه الزمن لكننا نخشى أن تنفد المؤن، ونحن في عز المعركة".

الأطرقجي تحدث بصوت خافت أشبه بالهمس ويتلفت يمينا ويسارا خوفا من بطش داعش: "رغم خوفنا من الحرب لكننا كسكان فرحون؛ لأن الحرب ستنقذنا من داعش الذي عاث بالأرض فسادا بمدينة الموصل".

من جهته، يقول العميد غانم السبعاوي، أحد ضباط شرطة نينوى التي تعيد تشكيلاتها ضمن معسكر تحرير نينوى في منطقة دوبردان شرق الموصل، إن "داعش يسعى منذ فترة إلى تطوير أسلحته من خلال بعض الغازات الكيميائية التي استولى عليها من الرقة السورية ومدينة الموصل وغازات في مختبرات علمية نعتقد بأنه تمكن من الاستيلاء عليها".

وأضاف السبعاوي أن "داعش يعمل أيضًا على تصفيح شاحنات مفخخة كي لا تؤثر بها القذائف (بحيث لا يتم تفجيرها قبل أن تصل لهدفها) إن حاولت القوات البرية اقتحام الموصل"، مشيرًا إلى أن "القوات العراقية والبيشمركة استولت على بعض هذه العجلات المصفحة، فالتنظيم يتفنن بصناعة الأسلحة منذ فترة استعدادا لهذه المعركة".

ويتنقل عناصر التنظيم بين الفترة والأخرى من مكان لآخر بسبب اشتداد القصف عليهم ويتخذون من الكنائس كمقرات لهم ومخازن لتخزين الأسلحة

والمتفجرات إذ يرى التنظيم أن الكنائس لا تستهدف من قبل طائرات التحالف، بحسب روايات سكان الموصل الذين بدأوا هم أيضا يستدعون لمعركة الموصل حيث يخيم على الشارع الموصلي القلق والترقب مع الإعلان عن قرب معركة الموصل رغم ترحيبهم بها لخلاص معاناتهم من داعش.

وعزز التنظيم من عناصره الاستخباراتية بين السكان بالمدينة لجمع المعلومات ومعرفة المتعاونين مع القوات الأمنية وتسريب المعلومات لها، بحسب سكان محليين.

ويستخدم التنظيم مضادات أرضية في مقاومة الطائرات والمعروفة برشاشات (57) للرد على أي تحركات جوية إلى جانب حرق إطارات السيارات لاستغلال سحب الدخان المتولدة لتمويه الطيران أو تخزينها لنفس الغرض إلى درجة أصبح من الصعب الحصول على إطار مستهلك في الموصل.

وركز التحالف في الفترة الأخيرة على قصف جوي على المناطق الصناعية بمدينة الموصل مثل صناعة وادي عكاب غربي المدينة إذ تقول روايات سكان المدينة أن هذه المنطقة الصناعية تحول البعض من محلاتها إلى معامل لتصنيع العبوات وتفخيخ العجلات (السيارات) وتطوير الأسلحة.

وفي الثامن من فبراير الجاري، أعلن جون آلن، منسق التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش"، مستشار الرئيس الأمريكي، أن هجوما على الأرض سيبدأ ضد "داعش" قريبا.

وفي تصريحات لوكالة الأنباء الأردنية الرسمية حينها، قال آلن إن "هجوما على الأرض سيبدأ قريبا ضد عصابة داعش الإرهابية تقوده القوات العراقية بإسناد من دول التحالف".

وأشار آلن إلى أن "قوات التحالف تجهز 12 لواء عراقيا تدريبا وتسليحا تمهيدا لحملة برية واسعة ضد داعش"، مبينا أنه سيتوجه إلى دول شرق آسيا لتوسيع التحالف الدولي "الذي يضم اليوم 62 دولة".

ونفى المسؤول الأمريكي أن يكون هناك تغيير في استراتيجية التحالف، بقوله "استراتيجيتنا واضحة وهي قائمة على هزيمة داعش".

وفي حزيران الماضي سيطر "داعش" على مساحات واسعة في شمالي وغربي العراق قبل أن يضمها إلى أراض استولى عليها في شمالي وشرقي سوريا، تحت لواء "دولة الخلافة" التي أعلن عن قيامها في الشهر نفسه.

فيما تخوض قوات البيشمركة الكوردية إلى جانب القوات العراقية وميليشيات وعشائر موالية لها، معارك ضد "داعش" مدعومة جوًا من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، بغية وقف تمدد التنظيم واستعادة المناطق التي سيطر عليها خلال الأشهر الماضية.

الحوثيون..
فرقة جارودية على خط شيعة العراق وايران.. تتمنى الموت لأثنين وتنتظر "خروج المهدي"

فيلي / ديانا محمد

مع انطلاق العملية العسكرية ضد الحوثيين في اليمن بمشاركة معظم دول الخليج وعدد من الدول العربية الأخرى يثور النقاش حول حقيقة مذهب الحوثيين ومدرستهم الفكرية ومدى اقترابهم من الشيعة في إيران والعراق سياسيا وعقائديا، وكذلك الشخصيات الأساسية في الجماعة، وكلها من أسرة الحوثي، وعلى رأسها بدرالدين، ونجله حسين، وخليفتهما عبدالملك.وقد ولد بدر الدين الحوثي في عام 1926، وهو ينتمي لأسرة من الفرقة الجارودية، إحدى الفرق الزيدية التي تختلف عن سائر فرق المذهب باعتبار أنها أقرب إلى الفكر الشيعي الإمامي الممثل بالشيعة الإثني عشرية كما هي حال شيعة إيران والعراق ولبنان، في حين أن سائر المدارس الزيدية تبدو أقرب للفكر السني.

وتنسب عائلة الحوثي لنفسها الانحدار من نسل النبي محمد، كعادة الكثير من العائلات الدينية الشيعية، وله عدة كتب خصصها للرد على فرق سنية بينها السلفية والوهابية

وكانت وفاة الحوثي في نهاية عام 2010، وسط تضارب حول سببها الحقيقي، إذ ذكر الحوثيون أن قضى جراء نوبة ربو، في حين زعم تنظيم القاعدة أنه قتل جراء عملية نفذها ضده، الأمر الذي لا يمكن تأكيده.

وكان الحوثي أحد أبرز شخصيات "حزب الحق"، قبل أن ينشق عنه مطلع العقد التاسع من القرن الماضي معلنا تشكيل تنظيم "الشباب المؤمن"، لتترسخ لاحقا العلاقات بينه وبين إيران بحكم التقارب المذهبي والسياسي.

تصدر حسين الحوثي، نجل بدرالدين، المشهد في صعدة والشمال اليمني مع توسيعه لشبكة انتشار تنظيم "الشباب المؤمن" وطرحه لقضايا عقائدية وسياسية طالت حتى شخصيات بالمذهب الزيدي، وقيل إنه استفاد آنذاك من حالة "غض الطرف" الرسمية بهدف إيجاد توازن مع حركات سنية قوية، على رأسها جماعة الإخوان المسلمين والتيار السلفي.

وتحت قيادة حسين الحوثي، خاض الحوثيون مواجهتهم المسلحة الأولى مع الجيش عام 2004، وخلال المعارك بذلك العام قتل حسين الحوثي خلال مواجهات مع الجيش اليمني، ولكن مسار الجماعة لم يتوقف، بل استمر مع الشقيق الأصغر، عبدالملك بدر الدين الحوثي، الذي قاد أنصاره لخوض خمس حروب مع الجيش اليمني، في الأعوام 2005 و2006 و2007 و2008 و2009-2010 امتدت الأخيرة منها إلى السعودية.

ويوجه خصوم الحوثيين للجماعة اتهامات بالحصول على الدعم المالي والسياسي والعسكري من إيران التي لا يخفون تعاونهم معها، وقد سبق لعدة مسؤولين يمنيين أن اتهموا الجماعة بالحصول على السلاح الإيراني وبتلقي الدعم والتدريب من عسكريين إيرانيين أو مقاتلين من تنظيمات شيعية عربية.

ورغم المسافة البعيدة التي تفصل اليمن عن إسرائيل، إلا أن الشعار السياسي الأساسي للحوثيين هو "الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل.. اللعنة على اليهود"، ويرى بعض من يراقب عمل الجماعة أن تلك الشعارات على صلة بالموقف العقائدي للجماعة التي تؤمن – وفقا للمعتقدات الشيعية – بدور سيلعبه اليمن بحروب نهاية الزمان عند "خروج المهدي المنتظر."

ويقول الباحث محمد مصطفى العمراني، في مقال حول أفكار حسين الحوثي، الذي يُتبع أنصاره اسمه بتعبير "عليه السلام" إن الأخير "كان مصمما على مشروعه وهو بناء حزب إيراني في اليمن على غرار حزب الله واستعادة السلطة له بزعمهم آل البيت وهم أحق بالسلطة المغتصبة."

ويستعرض الباحث في مقاله العديد من المراجع التي تدل على الموقف الفكري للحوثي من أصحاب النبي محمد، وهم شخصيات محورية في المذهبي السني، ويخص الحوثي بالانتقاد الخلفاء أبوبكر وعمر وعثمان، ويشدد على مهاجمة عمر بن الخطاب وتحميله مسؤولية "كل معاناة وقعت للأمة."

قضية "النيران الصديقة" تتفاعل.. ما جنسية الطائرة وما حقيقة "الدالة" و"النفق" و"هتافات داعش"؟

فيلي / عثمان شلش

فـ يقول مسؤولون عراقيون إن عشرات الجنود العراقيين قضوا بعدما تعرضوا لقصف جوي من قبل طائرة تابعة للتحالف الدولي يوم امس في محافظة الانبار.

ولا يعرف بدقة عدد الجنود الذين قتلوا في القصف الذي وقع في منطقة البوذياب بمحافظة الانبار ففي الوقت الذي يقول ضابط إن العدد بلغ 22 جنديا قالت نائبة إن العدد وصل إلى 50 فيما أعلن نائب عراقي أمس أن حصيلة القتلى 40.

وقد يعكس التضارب في الأرقام والتصريحات صورة حول مدى التباعد في روايات العراقيين بشأن الحوادث الأمنية في البلاد.

يقول ضابط في الجيش العراقي إن الطائرة التي قصفت الجنود تابعة للتحالف الدولي حيث استهدف القصف مقر شركة تابعة للجيش على مشارف مدينة الرمادي.

وكان متحدث عسكري باسم التحالف قال إن التحالف شن غارة جوية في المنطقة الأربعاء لكنه ذكر أنها أصابت موقعا يسيطر عليه عناصر داعش.

ويقول اللفتنانت كولونيل توماس جيلران "لم تسفر هذه الغارة عن أي خسائر بنيران صديقة."

لكن المصدر العسكري العراقي قال إن الطائرات العراقية لم تنشط في المنطقة منذ شهرين وأضاف "ليست لدينا أي طائرات حربية عراقية تنفذ واجبات قتالية في الأنبار".

وذكر مصدر بالشرطة العراقية أن عشرات الجنود قتلوا فيما وصفه بأنه حادث بنيران صديقة دون أن يحدد الدولة التي شنت الغارة وكانت الطائرة تابعة لها.

وكثيرا ما يتهم نواب ومسؤولون مناوئون لمشاركة الأمريكيين في الحرب ضد داعش، واشنطن بإلقاء سلاح على الإرهابيين لمساعدتهم في إطالة أمد الحرب وإيجاد "ذريعة" للتواجد في العراق.

وتنفي الإدارة الأمريكية تلك المزاعم باستمرار كما نفاها مرارا رئيس الوزراء حيدر العبادي ووزير الدفاع خالد العبيدي وكذلك قادة بارزون في الحشد الشعبي.

ويقول النائب عبد العزيز الظالمي إن "الذين استشهدوا بلغ عددهم 40 شهيدا وان الجيش العراقي والحشد مستهدفون من قبل التحالف الدولي".

وأشار إلى أن الأمر مقصود لان "الأمريكان لا يخطأون".

ولا تعرف جنسية الطائرة التي شنت القصف في الرمادي، حيث يشارك في التحالف خليط من جنسيات غربية وكذلك عربية.

وتكافح القوات العراقية منذ أكثر من عام لطرد عناصر داعش الذين يسيطرون على أجزاء من محافظة الانبار واجتاحوا شمال ووسط العراق في حزيران الماضي.

وأطلق الجيش بدعم من مسلحين هجوما لطرد الإرهابيين من مدينة تكريت شمالي بغداد لكن داعش شن 13 هجوما بسيارات ملغومة على مواقع للجيش في الانبار أمس الأربعاء.

وقال مصدر في الجيش إن غارة يوم الأربعاء نفذت بعدما طلب الضباط دعما جويا ردا على هجمات داعش في الانبار.

وتقول حنان الفتلاوي وهي نائبة في البرلمان إن القصف تسبب بمقتل 50 جنديا.

وأشارت إلى أن هذه الحوادث باتت تتكرر أكثر من مرة.

ويقول مدير كتلة الأحرار في البصرة صلاح الحسيني إن "بعض المنتسبين من المقاتلين في الجيش العراقي عن محافظة البصرة المتواجدين هناك لمقاتلة عناصر تنظيم داعش التكفيري اتصلوا بنا وابلغونا انه ما يسمى قوات التحالف الدولية قد قامت بقصف مقاتلي الفوج الثاني لواء خمسين التي تتصدى لداعش في منطقة البو ذياب شرقي الرمادي".

وقال الحسيني إن المقاتلين ابلغوه بأن هذا الاستهداف "جرى بعلم عناصر تنظيم داعش التكفيرية التي وضعت علامات دالة على موقع الجيش العراقي والمقاتلين الذين يحاربون عناصر داعش الارهابية من خلال حرق اطارات على شكل علامات تدل على وجود الجيش العراقي".

وأضاف أنه أثناء "قصف طائرات التحالف الدولية للجيش العراقي سمعت اصوات هتافات عناصر داعش الإرهابية... وهذا دليل على تعاون قوات التحالف الدولي ودعمها لعناصر تنظيم داعش التكفيري في استهداف المقاتلين".

ولم يتسن لـ"فيلي" التحقق من دقة المعلومات بصورة مستقلة.

وأدان النائب محمد الكربولي وهو عضو في لجنة الامن والدفاع البرلمانية "الاخطاء المتكررة لطيران التحالف الدولي في قصفه للقوات العراقية التي تخوض معارك التحرير ضد تنظيم داعش الارهابي".

ويقول الكربولي إن "تكرار هذه الاخطاء مدعاة شك بالنسبة لنا كعراقيين وشركاء في التحالف الدولي لمكافحة الأرهاب وخصوصا أن هذه ألاخطاء تزداد بشكل ملحوظ عندما تكون العمليات مشتركة، وهو ما يعظم من شكوكنا بجدية التحالف في دعم القوات العراقية المتصدية لتنظيم داعش الارهابي".

وأستشهد النائب الكربولي بـ"دقة وفعالية التغطية الجوية العراقية في عمليات تحرير محافظة صلاح الدين ومحدودية الاخطاء الجوية والميدانية وهو ما يؤكد عدم حاجتنا للتغطية الجوية الدولية في معارك التحرير مع تأييدنا لضربات التحالف الدولي لخطوط إمدادات تنظيم داعش وتجفيف منابع دعمه وتمويله في سوريا".

لكن رئيس مجلس الانبار صباح كرحوت ينفي قيام طيران التحالف الدولي بقصف الجنود، وقال إن "من قام بتفجير المقر هم تنظيم داعش الإرهابي من خلال حفرهم نفق والوصول من خلاله إلى المقر وتفخيخه وتفجيره بمئات العبوات الناسفة".

كشف الملف السري الأميركي للبغدادي..

موظف اداري تحول إلى زعيم "اقسى" التنظيمات الإرهابية

فيلي/علي حسين الربيعي

القليل معروف عن هوية زعيم داعش، أبو بكر البغدادي، لكن ملفًا سريًا أميركيًا يبين أنه بدأ حياته العملية سكرتيرًا، واعتقل في الفلوجة بالعراق.

فور ونشر موقع "بيزنس إنسايدر" وثائق أميركية رفعت عنها السرية، حصل عليها بموجب قانون حرية المعلومات، تكشف تفاصيل جديدة عن حياة زعيم تنظيم (داعش) أبو بكر البغدادي، قبل أن يصبح زعيمًا لواحد من أكثر التنظيمات المسلحة قسوة في العالم.

تقول هذه الوثائق إن الجنود الأميركيين قبضوا على البغدادي، واسمه الحقيقي إبراهيم عواد إبراهيم البدري، في 2004 بالعراق، فأمضى عامًا في السجن العسكري جنوبي العراق.

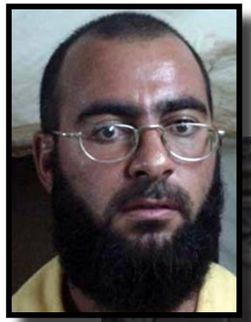

إلا أن المعلومات التي تقدمها هذه الوثائق تتضارب حول الفترة التي قضاها معتقلاً في السجون الأميركية بالعراق. فهي تحدد تاريخ اعتقاله في الرابع من شباط (فبراير) 2004، وتشير إلى أن تاريخ الإفراج عنه هو الثامن من كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه.

وبحسب هذه الوثائق، قُبض على البغدادي في الفلوجة، ونقل إلى عدة سجون، بما فيها سجنا "بوكا" و"أدر".

إلاّ أن ثمة رواية أخرى، غير التي تقدمها الوثائق الأميركية. فالكاتبان مايكل ويس وحسن حسن يعتمدان على رواية الخبير بشؤون الجهاديين هاشم الهاشمي بشأن القبض على البغدادي، ويضمّناها في كتابهما "داعش: داخل جيش الإرهاب".

يروي الهاشمي إن عناصر الاستخبارات الأميركية ألقت القبض على البغدادي أثناء زيارته لصديقه نصيف نعمان نصيف في الفلوجة، وهو لم يكن مستهدفًا بالمداهمة، بل نصيف. لذا، اعتقل تحت مسمى "معتقل مدني"، أي ظن الأميركيون أنه لم يكن عضوًا في أي قوة مسلحة، إلا أنه بقي قيد الاعتقال لأسباب أمنية.

في الوصف الذي أثبتته الوثائق الأميركية، أثبت في خانة الوظيفة أن البغدادي "موظف إدراري"، أي سكرتير. ولم تذكر الوثائق عمره، لكن تم تحديد عمره بـ (43 عامًا).

وأشارت هذه الوثائق إلى أنه متزوج، لكن تم التحفظ على أسماء أفراد عائلته في السجلات السرية التي تم الكشف عنها. وكان لبنان اعتقل زوجته السابق، وتدعى سجى الدليمي، وإحدى بناته بحسب ما ذكرت الداخلية اللبنانية. وهو متزوج من اثنتين، والدليمي مطلقته.

وخلال الفترة الماضية، ذاع صيت البغدادي، ليصبح الرجل الأكثر شهرة في الشرق الأوسط والعالم، وقد كتب عن هذا الرجل العديد من السير الذاتية، التي تناولت حقائق حول حياته والعلوم التي تلقاها وغيرها.

إلا أن وكالة الاستخبارات الأمريكية جمعت مؤخرا عددا من المعلومات الاستخباراتية، وتوصلت من خلالها إلى استنتاجات عن شخصية هذا الرجل، والسبل التي أوصلته إلى ما هو عليه اليوم، ولم يستبعد مسؤولون في الاستخبارات الأمريكية أن يكون الرجل متعصبا دينيا يحلم بتدمير العالم، وفي الوقت ذاته أن يكون شخصا مجنونا.

ووفق المسؤولين، يعتقد أن البغدادي، الذي ولد في سامراء بالعراق، في الأربعين من عمره، وحصل على شهادته في التاريخ الإسلامي وعلى الأرجح الشريعة الإسلامية من جامعة بغداد.

ولعل الخلفية الدينية للبغدادي، إضافة إلى علاقاته الواسعة في التنظيم جعله يقفز إلى قائمة الشخصيات الأكثر شهرة في مايو/ أيار 2010، بعد مقتل أهم زعيمين في تنظيم القاعدة.

ومن الصعب على ما يبدو أن يعود البغدادي إلى القاعدة، كما يقول المسؤولون، خصوصا أن تنظيم داعش بدأ يحظى بشعبية واسعة بين أوساط الجهاديين حول العالم.

ويحمل البغدادي أجندة سلفه الزرقاوي في تأسيس دولة الخلافة الإسلامية في العراق وسوريا وما حولها، ولكن كما هو واضح من صراع التنظيم مع الوجود السني في المنطقة، يبدو أن البغدادي أكثر انتهازية من الزرقاوي.

ويعتمد البغدادي في قراراته على مجموعة من المساعدين الموثوق بهم، ولكن لديه أيضا عددا من القادة العسكريين الذين يتخذون القرارات المهمة من مواقعهم من دون الرجوع إليه.

ويرى مسؤولو الاستخبارات الأمريكية أن البغدادي من القلة الذين تبنوا استخدام الطرق الشنيعة في إرهاب المدنيين الذين يعيشون تحت حكم داعش، ويعتمد في تمويل المجموعة على أساليب مشابهة لتلك التي تتبعها العصابات المنظمة.

دلالات استهداف داعش الأقليات ودوافعها

فيلي / احمد علي

لم يشكل احتجاز تنظيم الدولة "داعش" 90 مسيحيا آشوريا، إثر هجوم شنه على قريتين بمحافظة الحسكة في شمال شرق سوريا، الثلاثاء، أي مفاجأة فقد بقيت الأقليات مستهدفة لفترة طويلة من قبل التنظيم.

وذكرت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقرير لها أن تنظيم الدولة يقوم بقتل أعضاء الأقليات العرقية والدينية، واختطافهم وتهديدهم، في مدن العراق مثل الموصل ومدن سوريا كالرقة.

وقامت الجماعة المسلحة منذ استيلائها على الموصل، بخطف وقتل المئات من الأقليات في العراق، كما اختطفت راهبتين و3 أيتام مسيحيين وأمرت كافة المسيحيين بتغيير دينهم أو دفع أموالا أو الرحيل عن الموصل.

وكان كافة التركمان والشبك تقريبا -البالغ عددهم بضعة آلاف من العائلات إجمالا- قد فروا من تجمعاتهم السكانية قرب الموصل نتيجة لمداهمات داعش التي يقوم المقاتلون فيها بأسر رجال المنطقة ونهب المنازل ودور العبادة، كما قال سكان تلك القرى.

وقام تنظيم داعش أيضا بتعذيب بعض من واعتقلهم، بحسب هيومن رايتس ووتش، ففي يونيو أسر التنظيم المتطرف 28 من حرس الحدود الأيزيدية واحتجزتهم كرهائن مقابل فدية لمدد تصل إلى 25 يوما.

وبدأ داعش في منتصف يوليو بوضع علامات على ممتلكات الأقليات لتصنيفهم كمسيحيين، وشبك وأزيديين، مع وصفهم بألقاب مهينة لهم كـ"الصليبيين وعبدة الشيطان".

وبدأت بفرض عقوبات مالية على التجار المسيحيين القليلين المتبقين، بحسب ما قال سكان مسيحيون وسلطات دينية.

ويعرف المسيحيون الآشوريون، بكنيسة الشرق، أو الكلدان، وهم الطقس الشرقي للكنيسة الكاثوليكية التي انفصلت عن الآشوريين.

ويعتنق الأيزيدية الذين تربطهم صلة عرقية بالكورد، ديانة عمرها 4000 عام تتمحور حول الطاووس ملك. ويتمتع الشبك بروابط عرقية مع الكورد والأتراك والفرس. أما التركمان، فهم مرتبطون عرقيا بالأتراك.

وقبل أسابيع، قام داعش بذبح 21 مصريا قبطيا في ليبيا، كان قد اختطفهم في وقت سابق. وكلمة الأقباط تشير للمسيحيين الذين يتمركز معظمهم في جمهوريه مصر العربية والسودان وبعض دول المهجر.

وبحسب خبراء بالتنظيمات الإرهابية يهدف تنظيم داعش إلى تفتيت النسيج المجتمعي وتغير ديموغرافية الأماكن التي تقطنها الأقليات، بالإضافة إلى فرض مزيد من الضغط عليهم للانحياز إلى أحد الأطراف على الأرض بهدف التلاعب بهوياتهم.

وقال الكاتب الكوردي السوري شيفان خابوري في حديث لسكاي نيوز عربية"أن هدف داعش من خطف وقتل أشخاص ينتمون إلى أقليات دينية هو تفريغ مناطق معينة من سكانها بهدف إحداث ثغرات قد تزيد من سيطرتهم على الأراضي التي يسيطرون عليها".

ومن جهته، قال الكاتب علي بكر، المتخصص في شؤون الحركات المتطرفة، "هذا التنظيم يسعى إلى فرض قيود متشددة على من يخضع تحت سيطرته لاسيما الأقليات واعتبارهم أهل ذمة، وهذا التنظيم يريد إشعال حرب طائفية في المنطقة وأن يحقق أهدافه على جثث الأقليات الدينية في المنطق

خندق بـ45كم حول كربلاء وسط تطمينات لـ"الخال وإبن الأخت"

فيلي / يوسف حسين

بدأ العراقيون بحفر خندق طوله 45 كيلومتراً في مدينة كربلاء التي تضم مزارات دينية، لحمايتها من تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"- "داعش".

وتستمر حركة السير من والى كربلاء من خلال نقاط للدخول تخضع لحراسة. كما يجري بناء أبراج للمراقبة ووضع كاميرات ومد أسلاك شائك، بينما فر عشرات آلاف السكان من المنطقة الزراعية التي تمتد غربي محافظة الأنبار الخاضعة لسيطرة "داعش" والذي يستخدمها في العبور إلى معاقله في سوريا ومناطق في محافظتي بابل وكربلاء.

وكان اقتراح سابق لبناء جدار من الخرسانة قد استُبعد على أساس أنه غير ضروري ويمثل رمزاً ربما يُثير مشكلة.

وقال العقيد شذر العنزي ان "الخندق يمتد من جسر المجرة إلى الجرف كفاصل بيننا وبين محافظة الأنبار ووضعنا به أبراج ونقاط مراقبة"، مضيفاً باللهجة العراقية "إحنا إخوان الشيعة والسُنة.. الخال وإبن الأخت. ما عندنا مشكلة وياهم. بس إحنا نخاف من المخربين والإرهابيين خارج عن الشيعة والسُنة".

ويمر الخندق والساتر الترابي المجاور له، والذي بُني أكثر من نصفه خلال أراضي عشائر.

ومن جهته، قال النائب الثاني لرئيس مجلس محافظة كربلاء علي الميالي، بعد العمليات الأخيرة على جرف النصر وتمركز الإرهابيين في صحراء عامرية الفلوجة ولأهمية هذه المنطقة لحفظ أمن كربلاء، ارتأت الحكومة المحلية حفر خندق وساتر ترابي على حدودها المُحاذية لمحافظة الأنبار".

ويحاصر مئات المسلحين من تنظيم "داعش" بلدة عامرية الفلوجة على بعد 20 كيلومتراً إلى الغرب من الخندق والمتاخمة لحدود كربلاء الإدارية. وللمسلحين وجود قوي أيضاً في صحراء البلدة.

ويخشى بعض سكان العراق ألا يكون حفر الخندق تحصيناً أمنياً مؤقتاً، بل وسيلة جديدة لطردهم من مناطق في وسط العراق تحت عناوين مذهبية.

لكن الميالي نفى ذلك نفياً قاطعاً وقال "هذه المنطقة هي منطقة صحراوية لا يوجد فيها ناس ولا مزارع ولا نخيل.. هناك الكثير من المطبلين يقولون إن كربلاء تفصل نفسها عن محافظة الأنبار على أساس الهوية وعدم السماح للناس بالدخول".

وقال النائب الأول لرئيس مجلس محافظة كربلاء جاسم الفتلاوي "إنه ليس الحل الأمثل ولكن هذا ما موجود الآن. كان هنالك مستشارون أمنيون ممن اتخذوا القرار ولم يكن القرار من فراغ ووافقنا عليه. ولكنه ليس الحل الأمثل ولا هو الحل الذي بإمكانه حفظ أمن كربلاء ولكن هذا ما متوفر لدينا".

وأضاف الفتلاوي "بنسبة مُعينة.. نعم.. سيحميها من صواريخ الكاتيوشا ومن (مدافع) الهاونات. ولكن هل سيحميها بشكل كامل؟ اليوم إذا امتلكت داعش صواريخ ذات مدى أبعد لا سمح الله هل ستعبر. لا.. راح تعبر ولكن على الحد الأدنى نحن مستمرين بحفر الخندق؟".

وزاد تقدم تنظيم "داعش" العام الماضي، التكهنات بشأن تقسيم العراق إلى أقاليم شيعية وسُنية وكُوردية، ولكن تحقيق مثل هذا الهدف يقتضي نقل كُتل سكانية ضخمة من أماكنها إلى مناطق أخرى.

وينفي المسؤولون وزعماء عشائر أن حفر الخندق يهدف إلى إعادة تشكيل تركيبة السكان.

ودخل تنظيم "داعش" مدينتي الفلوجة والرمادي الرئيسيتين في محافظة الأنبار قبل عام، ثم وَسَع نطاق سيطرته إلى مساحات كبيرة من أرض المحافظة أثناء اندفاعه في الصيف الماضي عبر الحدود السورية.

الجعفري يتحدث عن مشاركة العراق بالجيش العربي ورأيه بإيران وتركيا والحالة الخماسية لداعش

فيلي/ جمال فيلي

استبعد وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري أن يكون الاتفاق النووي المحتمل بين الولايات المتحدة وإيران صفقة على حساب العراق، مضيفا أن العراق لم ولن يتسامح مع أي دولة تمس سيادته "سواء كانت إيران أو غيرها".

وكشف وزير الخارجية العراقي أنه اتفق مع الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي، على إعادة فتح السفارة السعودية في بغداد، مشيرا إلى أن التفاهم والانفتاح على الدول العربية عنوان مرحلة جديدة في الدبلوماسية العراقية. وحول الوضع الأمني والسياسي في بلاده قال الجعفري إنه أفضل مما كان عليه قبل عام 2014. وفي ما يلي نص الحوار الذي أجرته صحيفة "الشرق الأوسط":

*ما تقييمكم للحالة العربية من خلال مشاركتكم للمرة الأولى كوزير للخارجية في اجتماعات الجامعة العربية؟

- هناك أكثر من سقف عندما أنظر إلى واقع الجامعة العربية، والحالة التي نحن عليها ليست بمستوى الطموح، ونسعى جميعا للارتقاء إلى ما لا نختلف عليه، ويجب أن تعبر الجامعة بصوتها عن طموحات الأمة العربية، وأن ترتقي إلى مستوى حجم التحديات والمشاكل التي تتعرض لها المنطقة، والمرتقب والذي ننتظره هو أن تسود العالم العربي من خلال حكوماته حالة من الانسجام، وأن تكون لدينا جامعة عربية مثل الاتحاد الأوروبي الذي تركت دوله خلافاتها وتعدد قومياتها وتباعد جغرافيتها وحسمت قرارها وحققت اليوم الاتحاد الأوروبي. لذلك على الجامعة العربية أن تصل إلى مستوى اسمها بكل مكوناتها.

*ألا ترى أن الأولوية العربية حاليا هي الخلاص من الإرهاب ومخاطر تنظيم داعش.. وكيف يمكن للعراق أن يتخلص من هذه الظاهرة.. هل يتحقق ذلك بفضل سياسات تتبعها حكومة بغداد أم من خلال دعم عربي؟

- بالفعل العالم العربي انتقل من مستوى الطموح إلى التحدي، وفي السابق كنا نعود إلى وحدة الصف العربي ونسيان الخلافات عندما نصل إلى مستوى الخطر، بحيث ينصب كل الاهتمام على التعامل مع المشاكل، وكما هو معروف نرى أن العواصف الإرهابية تهدد كل الدول العربية، وهذا يدعو إلى التئام الجمع ووحدة الكلمة، وأن يرتقي الجميع إلى مستوى المهمة، وإلا فالجيلان العربيان الحالي والقادم قد يكونان عرضة للتمزق لا سمح الله ولافتعال حروب ومشاكل وأزمات لا تمت إلى تاريخنا بصلة. الإرهاب الحاصل في العراق لم يبدأ من أراضيه، وقد لا ينتهي بها، والجميع يعلم ما يجري في سوريا وتحويلها إلى خراب ودمار ومشاكل. كما احتل الإرهاب مدينة الموصل ثاني أكبر مدن العراق بعد العاصمة بغداد، وهذا يعد إيذانا بأنه ربما يدخل إلى بلدان أخرى. وقد وجهت بالأمس رسالة إلى وزراء الخارجية العرب بأن هذا الخطر يداهم البقية، ونحن في العراق نقاتل مرتين أصالة عن شعبنا ونيابة عن الدول العربية وكل دول العالم، وبالتالي يجب أن تكون مواجهة الإرهاب دولية.

*هل ترى أن مكافحة الإرهاب تكون من خلال التحالف العسكري الدولي، أم الدعوة إلى إنشاء قوة عربية مشتركة للقضاء على الإرهاب؟

- لا تناقض بين التحالفين، والعراق يتحرك على ثلاثة محاور متوازية في آن واحد لتحقيق الهدف، هي محور عراقي - عراقي، والثاني عراقي - إقليمي، والثالث عراقي - دولي، لأن الفعل الإرهابي لا يفرق بين العراق وباقي الدول، وبالتالي من الطبيعي أن يكون رد الفعل عراقيا - عربيا - دوليا.

*في تقديركم، من يقف وراء «داعش» ويمده بالسلاح خاصة بعدما أفادت تقارير بأن طائرات تلقي بالمعدات العسكرية له من الجو؟

- ظاهرة «داعش» وحشية، وقد تتعثر الكلمات التي نصف بها تنظيم داعش والتي تعبر عن حالة خماسية في القاموس الإرهابي: فكر وثقافة وإمكانات تتوافر لهم ومنابر إرهابية متخلفة معزولة عن الزمن ودول تقوم بالتمويل والتدريب وأخرى تجعل من أراضيها مسرحا لنقلهم من بلد الإعداد إلى بلد الرحيل. وبالنسبة لنا يجب أن نواجه هذه الظاهرة بمعادل للإرهاب يقوم على فكر الإنسان الصحيح واحترام قيمته وإنسانيته، وفي الوقت نفسه السعي نحو المعالجة الحقيقية لإنجاز المهمة في أسرع وقت ممكن.

في العراق بدأنا بتجربة ناجحة وعلى دول العالم الاستفادة منها، لأننا لم نعالجها بطريقة سطحية وإنما انتقلنا من السطح إلى العمق من خلال التعامل مع الأسباب والمناطق التي ينتشر فيها الإرهاب، مثل الفجوات والثنائيات المتباعدة بين أبناء المذاهب والمدن، وقمنا بالعمل على ترسيخ وتحويل كل هذا إلى ثنائيات متكاملة حتى تختنق هذه النعرات والثقافة التي أتت منها ظاهرة الإرهاب. كما

عملنا على حل مشاكل المواطنين وفتح أبواب العملية السياسية لاستيعاب كل الفرقاء السياسيين، والآن البرلمان العراقي يعبر عن حالة المجتمع بكل مكوناته المتنوعة.

*هل تقصد أن الأوضاع السياسية والأمنية في العراق في طريقها إلى التحسن؟

- أكيد كل ما ذكرته صحيح ودقيق، وإن لم يكن بمستوى ما نطمح إليه، لكننا أفضل مما كنا عليه قبل عام 2014، ونحن نتحرك بشكل محسوس، والمواطن العراقي يشعر بأن العملية السياسية تتقدم، والوضع الأمني كذلك.

*أين وصلت مساعيكم لإعادة فتح السفارات العربية في العراق؟

- اتفقت مع الأمير سعود الفيصل، وزير خارجية المملكة العربية السعودية، على فتح السفارة السعودية لدى العراق، وذلك خلال أول زيارة لي إلى جدة، ثم كان لنا لقاء مع الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز قبل وفاته بشهر، وأكد لنا أن قرار المملكة بفتح السفارة لا رجعة عنه.

*عبرت عن انفتاح العراق بعلاقات مميزة مع دول العالم.. هل لديكم خطة عمل لتنفيذ هذه الرؤية؟

- الانفتاح بالنسبة لنا مبدأ نهتم به دائما، ولدينا استعداد للتطوير والعمل مع كل دول العالم باستثناء إسرائيل.

*هل لديكم نية لزيارة متبادلة مع عواصم عربية في المستقبل المنظور؟

- الآن دخلنا في مرحلة التنفيذ، ويوميا لدينا نشاط كبير ما بين زيارتنا للخارج واستقبالنا لوفود من كل دول العالم.

*أقصد دول جوار العراق..

- لدينا اهتمام خاص بدول الجوار، ومرورا بالدول العربية وانتهاء بعواصم دولية، ومنذ أسبوعين قمت بزيارة إلى أستراليا ونيوزيلندا أقصى دول العالم، وسنستمر في العمل الدبلوماسي المنفتح

> لدينا استعداد للتطوير والعمل مع كل دول العالم باستثناء إسرائيل.

على كل دول العالم وتبادل المصالح الحيوية في ما بيننا، وأعتقد أن البعد الجغرافي ليس عائقا بالنسبة لنا.

*هل يمكن تقدير متى سيصبح العراق خاليا من «داعش»؟

- نستطيع أن نؤرخ لبداية تنظيم داعش في العراق، لكن تصعب المجازفة بتحديد موعد النهاية والخلاص.

*هل نهاية «داعش» في العراق مرتبطة بالوصول إلى حلول للأزمة السورية؟

- بالتأكيد.. المشاكل الإرهابية بطبيعتها متداخلة بين سوريا والعراق ودول أخرى، ولذلك لا نستطيع أن نمنع دخولها إلى بلادنا، وسبق أن حذرنا قبل دخولها العراق منذ انتشار نشاط جبهة النصرة وقلنا إن الإرهاب سينتشر في دول الجوار الجغرافي وتحديدا العراق، ومنسوب الإرهاب العالي ينحدر إلى المناطق الممهدة لذلك.

*ماذا عن العلاقة مع مصر.. هل ثمة تعاون أمني وسياسي واقتصادي؟

- العلاقة العراقية المصرية استراتيجية وثابتة، ولم تمض مرحلة إلا وقد شهدت حالة من الاستقرار، وتنوعت في مجالات عدة. مصر في الشمال الأفريقي، ونحن في آسيا، لكن هذه الثنائية القارية لن تقف حائلا دون أن تكون العلاقات على أحسن ما يكون. مجتمعيا كانت هناك أعداد كبيرة من المصريين في العراق، وتصاهروا معا وعاشوا معا. كذلك البضائع المصرية تدور في السوق العراقية، والدراما المصرية تستهوي المشاهد العراقي، والمنبر الأزهري يحترم لدى العراقيين، والشأن المصري وتاريخ مصر الحضاري يأتيان في الترتيب العالمي بعد حضارة العراق، والعلاقة مع مصر جيدة ونحن نرى أن مصر حاضنة القطر العربي كجامعة عربية.

*أتحدث عن المستقبل.. هل سيشارك العراق في قوة عربية مشتركة؟

- نشارك، والاستثناء هو عدم المشاركة إذا كانت غير صحيحة، ونحن حريصون على أن تبقى العلاقات مع كل الدول العربية، وسوف نعمل معا من منبر الجامعة العربية.

*ماذا تريد من الإعلام؟

- ليس سرا على أحد تشهير بعض وسائل الإعلام وخدمتها للإرهاب والترويج للطائفية والعنصرية اللتين أسهمت فيهما بكل أسف. المفروض أن الإعلام رسالة أقرب ما تكون إلى رسالة الأنبياء «إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله»، وهذه الرسالة يجب أن يحافظ عليها الجميع بوصفها سلطة رابعة، وقد تكون ما بين ثالثة وثانية في دول أخرى.. وفي مصر التربية والمدرسة والإعلام لعبت دورا مهما في تمتين البيئة السياسية والاجتماعية، وكلنا إعلاميون حتى السياسيون.. على سبيل المثال عندما أتحدث مع الآخر لتوصيل رسالة فهذا إعلام أيضا، وبالتالي نحن نحتاج في العالم العربي إلى إعلام مسؤول وأمين يعكس الحقيقة ويتكامل معنا، وليس الإعلام المزيف الذي يروج للنعرات الطائفية ويحاول أن يشعل الفتن ويخرب العلاقات السياسية بين الدول.

*كيف تصف علاقة العراق مع إيران، وكيف ترى تصريحات مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني (علي يونسي) التي تحدث فيها عن إمبراطورية إيرانية عاصمتها بغداد؟

- العراق يتمتع بسيادة كاملة، ولم ولن يسمح لأحد بأن يتدخل في سيادته وشؤونه الداخلية. منذ زمن بعيد حدث خلل في العلاقات عندما كانت المعارضة من أبناء القوميات والمذاهب تذهب إلى إيران، وانتقلت هذه الرعاية حتى إلى مرحلة ما بعد السقوط (سقوط نظام صدام حسين). وفي مرحلة أخرى وقفت إيران إلى جانبنا واعترفت بالحكومة العراقية، وقدمت المساندة والدعم، وحتى موقفها الأخير من الغزو الإرهابي كان مشرفا للغاية. وعندما يثبت لدينا ما يمس بسيادتنا فإننا لن نتسامح أبدا مع أي دولة سواء كانت إيران أو غيرها.

> عندما يثبت لدينا ما يمس بسيادتنا فإننا لن نتسامح أبدا مع أي دولة سواء كانت إيران أو غيرها

*العلاقة مع تركيا إلى أين؟

- محكومة بحقائق الجغرافيا والتاريخ، وتركيا لديها تجربة سياسية جيدة نستفيد منها، وهناك مصالح حيوية واستراتيجية، بيننا ونشير إلى أن منبعي نهري دجلة والفرات في تركيا، ولذلك يجب أن نراعي هذه المصالح.. بالإضافة إلى التعاون الاقتصادي الذي وصل إلى 18 مليار دولار لصالح تركيا، ثم تقلص قليلا العام الماضي بسبب الإرهاب، لكنهم يتطلعون إلى ضخ منتجاتهم في السوق العراقية.. وهكذا نتبادل المصالح.

*هل تخلت الولايات المتحدة عن العراق، وكيف هي العلاقة معها؟

- لا نراجع العلاقة بالورقة والقلم، ولكن ما نستطيع قوله هو أن الإدارة الأميركية وقفت إلى جانب الحشد الدولي لمكافحة الإرهاب، وهو ما نعتبره أمرا جيدا وإيجابيا، وكان لها التأثير على مكونات الأمم المتحدة لصالح العراق، وحثتهم على سرعة الاستجابة لطلبات العراق، وقد رأيت ذلك بنفسي في نيويورك وقبل ذلك في باريس، وكذلك عندما جاء وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى جدة واستمعت لخطابه وكان إيجابيا للغاية. نحن لدينا هموم عراقية ونتطلع إلى التعاون لتجاوزها، وأي دولة تقف إلى جانبنا نمد يدنا بالمصافحة معها، لكن بشرط ألا يكون ذلك على حساب سيادتنا ومصالح شعبنا.

*هل الاتفاق النووي المحتمل بين إيران وأميركا سيكون على حساب العراق؟

- كلا.. بل سيكون لحساب العراق لأنه يتمنى لكل البؤر المتوترة أن تحل وتجد طريقها إلى الاستقرار وبدء صفحة جديدة من الانسجام. وعندما تنسجم أميركا مع إيران فلن يكون هذا على حسابنا.

*بعبارة أخرى، قد يكون هذا الانسجام في إطار صفقة على العراق؟

- لا نؤمن بلغة المؤامرة والصفقات على حساب الآخر، ونتمنى أن تسود العالم المحبة والانسجام والوئام، وإيران دولة جوار جغرافي، وعندما تتوتر علاقاتها مع دولة أخرى بشكل مباشر أو غيره ينعكس هذا على العراق، وبالتالي لو كانت الأسباب خاصة بنا وبهم فإننا لا نريد أن نعرض المنطقة للتوتر، وإيمانا منا بحسن الجوار مع دول المنطقة فإننا لا نتمنى أن تبقى الأجواء ملبدة بالغيوم.

*هل تشجع حوارا عربيا - إيرانيا؟

- بكل تأكيد.. لغة الحوار آصرة من أواصر الإثراء الفكري والثقافي، وقد خلقنا الله مختلفين في اللغة وعلينا أن نجيد فن الحوار والمحبة مع الآخرين رغم وجود هذه الخلافات، ويمكن أن يؤدي الحوار بين اللغتين العربية والفارسية إلى تفاهم كما حديث بيننا وبينهم، ويمكن للدول العربية أن تحذو حذونا.

"حلال" و"حرام"..

مشرف فيلم "صدام" قاد معركة تكريت فهل سيقود "جنرال تركي" ملحمة الموصل؟

فيلي / مرتضى اليوسف

لن يمر وقت طويل لمشاهد التلفزيون الإيراني وإلا ويرى صورة الجنرال قاسم سليماني تطل عليه من الشاشة.فقد برز قائد قوات فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني، الذي كان يعيش في ستار من السرية لإدارة العمليات السرية في الخارج، لتحقيق النجومية في إيران.

فر وأصبح الرجل، الذي لم يكن يتعرف عليه معظم الإيرانيين في الشارع حتى وقت قريب، المادة الرئيسية للأفلام الوثائقية ونشرات الأخبار وحتى أغاني موسيقى البوب الشهيرة.

ويتداول الناشطون في إيران على نطاق واسع فيديو لفصائل شيعية في العراق يظهر جنودا وهم يرسمون صورا للجنرال قاسم سليماني على الجدران، ويؤدون التحية العسكرية له، مصحوبا بموسيقى حماسية في خلفية المقطع.

ويتواجد الجنرال شخصيا في الوقت الحالي بمحافظة صلاح الدين، لقيادة فصائل عراقية تحاول استعادة مدينة تكريت من تنظيم داعش.

ولم تكن هذه هي الأولى التي يواجه فيها الجنرال سليماني عناصر داعش.

ودائما ما تنفي إيران نشر قوات برية في سوريا والعراق، لكنها تقيم بين حين وآخر جنازات جماهيرية لقوات أمن و"مستشارين عسكريين" قتلوا في البلدين.

وعلى مدار السنوات القليلة الماضية، أصبح دور الجنرال سليماني في شؤون ايران الخارجية أكثر علنية. ولم يعد الرجل الخفي الذي يتحدث على الطرف الآخر من المحادثة الهاتفية.

وبات سليماني في الوقت الحالي مدعاة للفخر في إيران، والرجل الذي يلجأ إليه وقت حدوث الأزمات.

وفي مهرجان فجر السينمائي الدولي في إيران، الذي أقيم الشهر الماضي، أهدى أحد الفائزين جائزته إلى الجنرال سليماني.

بل وصل الأمر إلى أنه أعلنت مشاركته في الإشراف على فيلم جديد تنتجه إيران عن عدوه القديم، صدام حسين.

ومع ذلك، ليس الجميع سعيدا بصعود الجنرال المذهل.

في ديسمبر/ كانون أول عام 2014، وخلال حوار المنامة للأمن الإقليمي، نشب نقاش حاد بين المندوبين الكنديين والإيرانيين بشأن دور الجنرال قاسم سليماني.

ووصف وزير الخارجية الكندي آنذاك، جون بيرد، سليماني بأنه "وكيل الإرهاب في المنطقة المتخفي في زي بطل" يحارب تنظيم داعش.

وتباينت وجهات نظر العراقيين حول إنتشار صور قاسم سليماني، في وسائل الإعلام، وميله لإلتقاط المزيد من الصور في تكريت، وهذا ما انتج العديد من التساؤلات حول ما اذا كانت هذه الصور تحمل رسائل معينة.

هناك من يرى من بين العراقيين ان الضرورة تحتم الاستعانة بأي كان من اجل القضاء على "داعش" فيما يرى البعض الاخر ان في صور سليماني، رسالة مفادها أنّ ايران تُسيطر على العراق.

رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي كشف مؤخرا بان وجود الجنرال قاسم سليماني في العراق يأتي ضمن اتفاقية ابرمها العراق مع ايران لمواجهة تنظيم داعش.

ويشير نائب رئيس الجمهورية اياد

علاوي الى أن وجود قاسم سليماني في العراق مرفوض.

ويبدي احمد عبد الكريم وهو طالب جامعي استغرابه اولا من نشر الصور، لكنه اوضح ان ايران لاعب رئيسي فيما يجري في العراق.

ويقول "أعتقد ان المراد قوله من نشر صور سليماني هو ان المعادلة في صالح ايران مثلما اعتقد ان مبرر وجود داعش في العراق سمح لايران بالتدخل علنا وصراحة ولا اعتقد ان الامور تجري بعفوية تماما".

يضيف "لا اعرف الخفايا ولا النوايا ولا اعرف ما في ادمغة السياسيين وقادة البلد، ولكنني اعرف ان ايران تجد نفسها لاعبا رئيسيا في العراق سواء كان غرضها ابتلاع العراق او مناكدة الولايات المتحدة وازعاجها".

وتقول الموظفة كريمة هاشم ان الغاية هنا تبرر الوسيلة. وتضيف "نحن الان في حرب شرسة، بمعنى ان الوطن في مأزق كبير حيث تتكالب عليه قوى الشر والظلام، لذلك نحن نحتاج لمن يقف معنا ويساعدنا... أنا اؤمن بمثل يقول اذا احترق بيتك لا تتساءل عن هوية من يطفئه، فالمهم هو اطفاء الحريق اولا، واعتقد ان العراق الان يحترق، نحن بحاجة لانقاذه اولا، وعلينا ان لا

لا اعرف لماذا يعترض احد او يتوجس خيفة من وجود ايرانيين يحاربون او يقدمون المشورة للعراقيين في حربهم العالمية الثالثة ضد تنظم داعش الارهابي الذي كشف للعالم اجمع صورته البشعة، فماذا يريد هؤلاء الناقمون؟

ننظر الان الى ابعد من اللحظة، فيجب العمل بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة".

وتابعت "سليماني وغيره من الايرانيين موجودون في العراق ولهم صوت وحضور في السياسة العراقية، اما نشر صوره فهي للقول ان ايران تساعد العراق في حربه ضد داعش وفيه تساؤل: هل من معترض؟".

تؤكد الموظفة نادية الداغستاني ان سليماني لديه ضوء اخضر من الولايات المتحدة، وقالت: "لنتفق اولا على ان الولايات المتحدة هي التي تسيطر على العراق وتتحكم بسياساته لغاية الان، ولنكن واقعيين اكثر، فسليماني لا يتجرأ ان يشرف على المعارك الا بعد رؤية الضوء الاخضر الاميركي، لاننا نعلم ان اواشنطن لن تسمح لاية دولة بالتدخل دون موافقتها".

تضيف "نشر صور سليماني هو لاحد امرين: لغرض استفزاز سكان المناطق السنية التي تجري فيها المعارك لمعرفة ما يصدر عنها من ردود افعال ولتأكيد ان ايران ليست عدوا بل حامية لهم، والثاني ان يكون تدخل سليماني مسوغ لتأكيد فكرة اقامة الاقاليم وتقسيم العراق لتحقيق مخطط الولايات المتحدةا واسرائيل".

الى ذلك، اعترض الكاتب شاكر العياش على وجود سليماني في العراق قائلا "كل من يدخل الارض العراقية من عرب او ايرانيين او سواهم بصورة غير رسمية هم اعداء للعراق".

ويؤكد الكاتب احمد كاظم ان العراق بحاجة لوجود سليماني. ويقول "لا اعرف لماذا يعترض احد او يتوجس خيفة من وجود ايرانيين يحاربون او يقدمون المشورة للعراقيين في حربهم العالمية الثالثة ضد تنظم داعش الارهابي الذي كشف للعالم اجمع صورته البشعة، فماذا يريد هؤلاء الناقمون؟ نحن في حرب ونحتاج اية مساعدة لدحر العدو الغاشم الذي سبى النساء واغتصبهن ودمر البلاد وحرق الكتب وحطم الاثار".

يضيف "أنا اؤكد بشكل قاطع ان المستفيد من وجود سليماني مع قوات الحشد الشعبي هو الشعب العراقي ولولا تدخل إيران لمساعدة العراق لوصلت عصابات داعش الى اقصى العراق ولدمرته تدميرا".

ومن جانبه، يؤكد الكاتب والمحلل السياسي فلاح المشعل ان نشر صور سليماني هي لاثارة الرعب في قلوب الدواعش.

ويقول "نشر صور الجنيرال سليماني هي رسائل ترعب الدواعش ، كما تحمل في طياتها تحد واقعي لأميركا، والتأثير النفسي للصورة في مفاهيم الإعلام الحديث، يعادل عشرة آلاف كلمة" بحسب ما نقلت "ايلاف".

اما الكاتب والاعلامي جمال المظفر فرأى ان الامر فتنة اميركية لحرب طائفية. ويقول "الولايات المتحدة تريد أن تؤلب السنة وتركز على قيادة قاسم سليماني للعمليات العسكرية في تكريت وتتجاهل الجيش العراقي والشرطة العراقية وقوات الحشد الشعبي وابناء العشائر، أما واشنطن فتريد ان ترسل رسالة للطرف الاخر والعالم ان هذه الحرب طائفية تقودها ايران ضد السنة".

واذ كان لسليماني دور لا خلاف عليه في تكريت، فإن البعض يرفض وجوده لكنه لا يمانع من وجود الامريكيين او حتى الاتراك.

ويقول عمر دحام لـ"فيلي" "لايران اطماع في العراق، نحن نريد ان يشرف على المعارك الاتراك او الامريكان.. لا نريد ايرانيين ابدا".

وعندما سئل عن رأيه فيما لو قاد جنرال تركي معركة الموصل قال دحام وهو طالب جامعي "انا ارحب بذلك ارحب بالاتراك فهم اصدقاؤنا.. لكن ارفض سليماني واي ايراني".

وقال مواطن آخر يدعى حيدر اللامي لـ"فيلي" إنه يؤيد وجود سليماني في العراق "لانه صديق وقف مع العراقيين في محنتهم.. لكن اذا سألتني عن الموصل سأقول لك نريد سليماني ان يشرف على الملحمة هناك وليس أي شخص آخر".

ويقول كاتب عراقي رفض الاشارة لاسمه "يعني حلال عليهم قاسم سليماني وحرام علينا المخلص التركي؟.. اعتقد ان العراق يدار من الخارج وكل دولة لها حصة ومحافظة.. سيكون للاتراك الموصل ربما في المستقبل وهذا مطلب الاهالي اذا خيروا بين ايران وتركيا".

وكان محافظ نينوى السابق اثيل النجيفي الذي يرفض التدخل الايراني في العراق قال إن القوات التركية ستشارك في العمليات العسكرية لتحرير مدينة الموصل من سيطرة تنظيم داعش.

ولم تعلن تركيا رسميا عن موقفها بشان المشاركة في معركة الموصل.

ويقول الكاتب العراقي ابراهيم الصميدعي إن "العمليات في تكريت فيها دعم واستشارة وأشرف لسليماني لكن من يقاتلون هناك أولادنا نحن، أولاد العراق من الجنوب ومن الشمال وهم يتوحدون لأول مرة منذ ديمقراطية بوش".

ويتابع "هنا لا مجال للحياد رجاء فلا يبقى بعض الاخوة يوزع اتهاماته جزافا لكن لدي سؤال صغير وهو: ماذا ستقولون انتم فريق توزيع الاتهامات لو وقف غدا جنرال تركي بمستوى سليماني او ارفع منه الى جانب النجيفي في معركة الموصل؟".

ويقول الكاتب السعودي مشاري الذايدي في مقال له إن "الحملة الكبرى في تكريت على «داعش»، محطة فاصلة في حاضر العراق ومستقبله. إما أن تخاض الحرب بنفس طائفي، كما كان يفعل نوري المالكي، وعليه فلن تكون إلا جولة من جولات الاقتتال الطائفي الكريه بين السنة والشيعة، وإما أن تخاض باسم العراق، كل العراق، وفي مقدمته أهالي تكريت وكل محافظة صلاح الدين، السنة العرب، وعندها سيصافح العراق يد السلم والأمن في المستقبل".

واضاف ان "الشخص الرئيس المناط به التصدي لهذه اللحظة الفارقة في تاريخ العراق، هو رئيس الوزراء حيدر العبادي.. هذا قد يكون أصعب امتحان للعبادي، وكل العالم يرى ماذا سيفعل رئيس الحكومة، هل سيتصرف بوصفه المنتقم للشيعة من داعش، أم بوصفه رئيس وزراء كل العراق، وحامي كل العراقيين، الذين نالتهم كلهم خناجر داعش ومفخخاتها؟!".

بلدة "أمية الجبارة" تتنفس الصعداء بعد زوال حكم "دولة البغدادي"

بدأت بلدة العلم المحررة حديثا من تنظيم "داعش" تتنفس الصعداء بعد عودة عائلاته الذين هجرهم التنظيم قبل شهرين من الان.

فيلي/ عثمان حسن

فر مركز محافظة صلاح الدين عاشت البلدة التي تتبع مدينة تكريت خلال اشهر حكم البغدادي ظروفا اشبه قاسية. حيث اجبر التنظيم سكان الناحية (10 كلم شرق تكريت) المناوئون له بالخروج من منازلهم ليلا نحو سامراء (65 كلم جنوب تكريت) واغلبهم نساء واطفال بعدما فر الرجال خارجها مع تقدم "داعش".

ورفض سكان العلم الذين ينحدرون من قبيلة الجبور المعروفة بالعراق في حزيران الماضي دخول "داعش" اليها ما اسفر عن دخولهم بنزاع مسلح انتهى مع مقتل سيدة اشتهرت فيما بعد باسم الشيخ امية الجبارة التي قاتلت بأسلحة متوسطة مثل الـBKC تنظيم "داعش" وقتلت في نهاية سادس شهور العام الماضي.

وظل سكان العلم يناوئون التنظيم وانزلوا راياته السود ورفعوا العلم العراقي وهو ما اسفر عن اعدام نحو 20 شخصا بساحة عامة وسط البلدة التي يطغى على طابعها السكاني المذهب السني.

وفر على اثرها رجال الناحية وهجر التنظيم في ما بعد العائلات بشكل متتبع حتى قبل شهرين واسكن نازحون من مناطق النزاع الاخرى.

وكانت العلم احد المدن التي تحررت مؤخرا خلال العمليات التي انطلقت قبل اسبوعين وسميت بعمليات لبيك رسول الله.

ودخل سكان العلم وهم يبحثون بين اكوام منازلهم عن ذكريات دمرها التنظيم عندما فجرها انتقاما منهم.

ويقول محمد علي وهو احد سكان العلم لـ"فيلي" ان "فرحة العودة الى العلم شابها حزن على منازلنا لكن ذلك لا ينهي فرحة الانتصار".

علي الشاب العشريني يؤكد انه "اتفق مع عائلته عدم بناء المنزل والسكن في مكان داخل ناحية خارجه حتى يبقى شاهدا على حقبة وجود تنظيم "داعش".

واقدم تنظيم "داعش" على تفجير عشرات المنازل ودور الضيافة في الناحية واغلبها تعود لعسكريين وموظفي دولة وشيوخ معروفين.

وسقطت العلم فعليا بيد التنظيم المتشدد في 21 من حزيران واستعيدت في 9 من اذار بمشاركة قوات الجيش والشرطة العراقية ومقاتلين من الحشد الشعبي (متطوعون شيعة) ومقاتلون من قبيلة الجبور (متطوعون سنة) حملوا اسم فوج امية جبارة.

وتشير تقارير اطلعت عليه "فيلي" الى ان أكثر من 800 عائلة نازحة عادت إلى ناحية العلم، التي يزيد تعداد سكانها على 100 ألف نسمة، ومساحتها نحو 27 ألف كم مربع، فيما تعرض 80 منزلاً فيها للتدمير الكامل وعشرات أخرى للحرق والسرقة من قبل مسلحي (داعش).

ويقول عبدالملك الجبارة وهو شاب لم يبلغ 18 من عمره ويقاتل ضمن فوج امية جبارة انه "لحظة دخول العلم لم تكن سهلة فالاحساس والشعور المفرح والمحزن بنفس الوقت اختلط عليه وبات ينظر الى مزارعها وشوارعا ويدعو الله ان تبقى لاهلها".

ويستطرد الجبارة وهو سليل عائلة ضحت لسنوات برجالها ونسائها لغرض المشاركة في بناء الناحية وصلاح الدين ضد المتشددين ان "الدخول الى العلم يعني عدم الخروج مرة اخرى منها تحت اي سبب حتى وان قدم "داعش" بكل ما يمتلك من قوة".

الجبارة يقول انه "استمد تلك القوة بعد دخول العلم من فرحة الناس التي رقصت ابتهاجا بأجتماعهم مرة اخرى".

وبدأت العلم تفكر فعليا بالطلب بفتح الدوائر الحكومية التي كانت تدار من تكريت بأعتبارها العاصمة الاقليمة لصلاح الدين (175 كلم شمال بغداد) بسبب تحريرها وايضا وجود مباني كثيرة يمكن استغلالها.

ويقول المتحدث باسم مجلس شيوخ صلاح الدين مروان ناجي لـ"فيلي" ان "المجلس طرح فكرة فتح الدوائر الحكومية هنا لغرض تسير شؤون ابناء المحافظة بعد توقفها لاكثر من ثمانية اشهر".

ويقف مقاتل من الحشد الشعبي (الشيعي) يدعى هشام الكناني بين حشود المقاتلين في شارع العلم الرئيسي ويقول انه "قدم من اجل مساعدة الناس هنا وليس لشيء اخر".

وقال الكناني ان "مشاهدته لسيدة مثل امية الجبارة عبر صورها التي انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي والتلفزيون وهي تقاتل حتى الموت هو ما دفعه للخروج والقتال والمشاركة في استعادة العلم".

وكان المرجع الديني الشيعي علي السيستاني قد دعا بعد هجوم "داعش" الكاسح في حزيران الماضي الى اعلان الجهاد الكفائي وهو ما سمح للالاف من الشباب للتطوع والانخراط فيما بات يعرف لاحقا بالحشد الشعبي.

النُّزوح ولا حَزُّ الرِّقابِ

نزار حيدر

يستمرُّ نزوح الاهالي من المناطق التي تشهد قتالاً عنيفاً منذ عدّة ايام لسحقِ الارهابيين والقضاء عليهم، في أشرس معركةٍ يشهدها العراق ضد الارهاب منذ اكثر من ثمانية أشهر.

انّ نزوحهم أمر طبيعي جيداً في مثل هذه المعارك، خاصّة بعد ان طلبت منهم القيادة العسكريّة العليا إخلاء مناطق القتال قدر الإمكان للحيلولة دون استخدامهم، من قبل الارهابيين، كدروعٍ بشريّة يتحصّنون بها في معركتهم الاخيرة.

كما انّه منظرٌ طبيعي، على الرغم من قساوتِه، عندما يُخيَّر الاهالي بين القتل وحزِّ الرِّقاب واسترقاق النساء، وبين الهرب من أيدي الارهابيين والنزوح الى مناطق اكثر أمناً، كما يحصل الان للأهالي النازحين من مناطق القتال في صلاح الدين الى مدينة سامراء الآمنة.

وسنشهد صوراً مماثلة في القريب العاجل عندما تحين ساعة الصفر ولحظة الحقيقة لتحرير الموصل من سلطة الارهابيين.

انّه مشهدٌ مالوفٌ في كلّ الحروب في العالم، والعراق اليوم ليس بدعاً من ذلك، الا انّ الفرق في الامر هو انّ هناك مَنْ يتربّص بِنَا الدّوائر لتوظيف مأساة النّازحين وتخويفهم وارعابهم وتحذيرهم مما يسمّونه بحالات الانتقام المُحتملة! وكلُّ ذلك لاثارة مخاوف الرّاي العام وقلق الاهالي، للطّعنِ بإنجازات القوات المسلحة، من خلال الأثارات (العنصرية) و (الطائفية) لأغراض سياسية مفضوحة.

انّ على الاعلام الوطني ان يواكب عمليّات نزوح الاهالي لينقل صورة الحدث من ارض المعركة ليلقُم الابواق المغرضة حجراً، من تلك التي تسعى للنّيل، وبأيّ شكلٍ من الأشكال، من إنجازات القوات المسلحة الباسلة المدعومة بالحشد الشعبي البطل.

ان هذه الأبواق تحاول ان توظّف اية صورة مأساوية في مناطق القتال للنّيل من إنجاز الحشد الشعبي المرابط في سوح القتال جنباً الى جنب القوات المسلّحة النّظامية، متناسية ما فعله الارهابيون في كلّ شبرٍ اغتصبوه من ارض العراق.

لقد بهرت انجازاتهم وانتصاراتهم العدو قبل الصديق، ولذلك اندفع كثيرون إمّا للتّقليل من اهمية المنجز او للتحذير من (تجاوزات) قد تُرتكب!!! تخيّل! وكأنّهم يُعِدّون لطبخة اعلاميّة جديدة!.

ولا احدَ يعتب على هذه الابواق ابداً، فالعراقيون لا ينتظرون من عدوّهم ان ينقل الحقائق ويتكلّم عن منجزهم بانصاف، انما العتب كلّ العتب على اثنين؛

الاوّل؛ هم السياسيّون الّذين يُساهمون في تشويه الحقيقة عندما يظهرون على الشاشة الصّغيرة ويتحدّثون بطريقة التّلقين، او بسكوتهم عن قول الصحيح من صور الواقع، على الرغم من انهم يعرفون جيداً ماذا يجري في تلك المناطق التي يُفترض أنّهم يمثّلونها في مجلس النّواب والحكومة، اذ لا اعتقد انّهم نسوا الجرائم البشعة التي ارتكبها الارهابيون ضد أهلهم وعشائرهم ومناطقهم طوال مدة بسط نفوذهم فيها وعليها.

والمضحك المبكي انّهم يحذّرون من (انتهاكات) قد تقع وينسَون او يتناسَون (انتهاكات) حصلت بالفعل، وكل ذلك من اجل الطعن بإنجازات القوات المسلحة والحشد الشعبي المدعوم بقوات عشائر المناطق التي يدور فيها القتال حالياً.

وليكنْ في بالِ هؤلاء جميعاً، ان هذه المعركة يجب ان ينتصر فيها العراق على الارهاب، وسينتصر، فلا مجال للتّراجع ولا سبيل للتّردد، فلماذا يظل امثالكم امّا ساكتاً او ناطقاً بالباطل؟ أوَليست هي فرصتكم لحماية دماء أهليكم واعراض نسائكم وحرائركم وتحرير الارض التي جئتم منها لتحجزوا مقاعدكم تحت قبّة البرلمان وفي مجلس الوزراء؟.

قولوا خيراً او فاسكتوا.

الثّاني؛ هو الجهات الرّسمية المسؤولة عن ساحات الحرب المقدسة ضد الارهاب، فهي الاخرى يعتب عليها العراقيون لانها لم تبذل الجهد اللازم والمطلوب لنقل الحقيقة الى الرأي العام، ناسيةً او متناسيةً بأنَّ الاعلام في هذه الحرب له الاولويّة حتى على الميدان، فاذا كان صحيحاً وقوياً فسيهزِم الارهابيّين حتى قبل النزال في ساحة المعركة، والعكس هو الصّحيح، فاذا كان اعلاماً فاشلاً فسيقلب النّصر الى هزيمة.

تأسيساً على هذه الحقيقة التي لا يناقش فيها اثنان، فانّ على مختلف الجهات الرّسمية ان تبذل جهداً مضاعفاً لنقل الحقيقة كما ينبغي لنصون النّصر المؤزّر ونُنزل الهزيمة النّفسيّة بالعدو وبمن خلفه خاصة الاعلام الطّائفي الذي يحاول ان يتصيّد بالماء العكر للتّقليل من إنجازات القوّات المسلّحة بكلِّ صنوفها وعلى رأسها الحشد الشعبي.

كما انّ اعلامنا الوطني هو الاخر يتحمّل مسؤولية مضاعفة بهذا الصدد، اذ لا ينبغي ان يتأّخر في ساحة الاعلام الدولي، او يتباطأ في حركته، خاصّة في هذه الايّام الحاسمة التي يقاتل فيها العراقيون الارهاب بأسنانهم ليحفروا أمجادهم الخالدة بالدماء الطاهرة والارواح الزّاكية.

{وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}.

قلوب العراقيين مع التقسيم وسيوفهم عليه

عبدالغني علي يحيى

قال الشابندر ان المالكي توصل الى القناعة بان (لامكان للتعايش السلمي في العراق وان الحرب الاهلية قادمة لامحالة) ليس المالكي وحده عند تلك القناعة بل معظم العراقين كذلك لكنهم لايفصحون عنها الا في مجالس ولقاءت ضيقة.

بل تجرا بعضهم لاظهار القناعة بشكل غير مباشر، فقبل فترة قال رمز شيعي عراقي، من ان الجنوب الشيعي لن يتضرر من التقسيم لانه يتمتع بكذا وكذا ثروات معدنية وزراعية وبشرية ومنفذ بحري..الخ فيما قال رمز سني حكومي بارز من الموصل، ما معناه، ان السنة بدورهم لن يتضرروا منه كون الاقليم السني يحتوي على كذا عدد من الابار النفطية فثروات معدنية اخرى، حسب تعبيره وواضح موقف القادة الكرد من التقسيم وهم الذين ينادون علنا بالاستقلال، واذاكان الموقف الكردي على درجة من الوضوح بخصوص تقسيم العراق فان الازدواجية تتحكم في مواقف معظمم القادة الشيعة والسنة فهم في الخفاء مع التقسيم وفي العلن ضده، وكانهم ورثوا هذه الازدواجية من ايام الصراع بين الحسين(ع) ويزيد بن معاوية ففي كتابه وعاظ السلاطين تناول الدكتور على الوردي تلك الازدواجية في جند يزيد في القول الشهير(قلوبهم مع الحسين وسيوفهم عليه).

وترسخت تلك القناعة سيما بعد فشل كل الجهود لتحقيق المصالحة الوطنية التي لا تلقى ترحيباً سوى لدى السذج من الناس، إلا أن المالكي بتوصله الى تلك القناعة، فان حزب الدعوة الحاكم والذي يترأسه سيتحمل وزر(الحرب الاهلية القادمة لا محالة) والتي لن تتفادى إلا بتقسيم العراق فهل يكون القادة العراقيون في المستقبل المنظور على خطى غورباتشوف والبشير؟.

لقد احال الأول دون دخول الاتحاد السوفيتي في حروب اهلية مدمرة، بتقسيمه، الاتحاد السوفيتي، إلى (15) جمهورية وانهى الثاني حرباً أهلية دامت عقوداً بفضل اعترافه باستقلال جنوب السودان. وان ايه قراءة متأنية للمشهد الطائفي والعرقي الآن في العراق، حيث بلغ التباعد والتناحر بين مكوناته الاجتماعية الثلاثة: الشيعة والسنة والكرد مديات خطيرة ولا نغالي إذا قلنا ان الحرب الأهلية في العراق نشبت منذ عام 2003، وان العراق مقسم منذ ذلك العام على (ثلاثة) وان لم يعلن وهذا ما قلته في مقال لي نشرته صحيفة (الشرق الأوسط اللندنية). وهيهات اليوم اصلاح ذات البين بين تلك المكونات، وتقول كل التكهنات والتجارب، ان التقسيم قدر العراق، لكنه لن يكون مجدياً مالم تسبقه تسوية عادلة لمشكلة (المناطق المتنازع عليها) التي لا تنحصر بين حكومتي بغداد واربيل انما بين المكونات الاجتماعية الثلاثة كافة وبهذه الدرجة أو تلك. وعلى ان يأتي التقسيم على أساس الحقائق الجغرافية والتأريخية والسكانية. ومتى ما ثم ذلك والغيت الوحدة القسرية التي يئن تحت وطأتها العراقيون منذ عقود، فأن الشيعة والكرد والسنة سيدخلون حينذاك في علاقات بناءة ومثمرة تقوم على مباديء المنافع المتبادلة وعدم التدخل والتعايش السلمي ...الخ من المباديء الدولية السامية والسلمية.

ان المذابح التي حلت بالاشوريين وبالكرد في حلبجة وداكان والبارزانيين والفيليين فمذابح الانفال التي سلطت عليهم سابقاً. ومذابح بروانه وقراغول ويثرب..الخ التي دمرت وتدمر السنة حالياً. وبينهما ما تعرض له الشيعة من قتل ومظالم سواء على يد النظام السابق أو على يد العصابات الأرهابية التكفيرية بعد عام 2003. وحتى تلك التي ينفذها داعش مردها الوحدة القسرية التي تحولت الى جهنم حمراء ان جاز التشبيه، وحصدت ومازالت تحصد ارواح مئات الالوف من العراقيين وكأني بلسان حالها يقول :(هل من مزيد).

على العراقيين الالتفات الى واقعهم المزري بعد ان تحول الملايين منهم الى لاجئين داخل وطنهم وفي كردستان والى جيش من الجياع والمعدمين، وبدلاً من أن يصرفوا اموالهم على شراء الأسلحة ليقتلوا بها بعضهم بعضاً ارضاء لتجار الأسلحة واعداء الشعوب، وبدلاً من أن يهدروا وقتهم في المؤتمرات واللقاءات العقيمة لحل الاشكال الذي هيهات ان يحل، بين المكونات الاجتماعية التي ذكرتها. عليهم اتخاذ قرار حكيم يتجاوز العاطفة والأزدواجية ولا ننسى ان التقسيم الذي يعني الاستقلال والحرية وحق تقرير المصير كفيل حتماً بانقاذ العراقيين من المحنة الرهيبة التي يعيشونها منذ عقود والتي تتفاقم باستمرار. والذي مهد ويمهد للتقسيم ليس دعاته بل الذين سلطوا عبر العقود المظالم والاقصاء والتمييز والتدمير على العراقيين الكرد والشيعة والسنة والمسيحيين والايزيديين والتركمان والصابئة.. الخ.

"بغداد فاشن شو" رسالة للعالم.. "العراق ما زال على قيد الحياة"

فيلي/ دانيا محمود

احتضنت العاصمة العراقية بغداد عرض أزياء هو الأول في نحو ثلاثة عقود، يدغدغ ذكريات الزمن الجميل في بلد يشهد تزايد التشدد الاجتماعي وعنفا يحصد المئات شهريا.

وقال المصمم سنان كامل إنها "رسالة نوجهها للعالم بأن العراق ما زال على قيد الحياة".

يجلس أبو مصطفى وزوجته بكامل اناقتهما على كرسيين متلاصقين في قاعة في فندق الرشيد، أفخم فنادق العاصمة العراقية بغداد، ويتابعان على وقع الموسيقى الشرقية عرض أزياء عراقي مستوحى من العروض الغربية، هو الأول لهما منذ نحو ثلاثة عقود.

ويدغدغ العرض النادر الذي أقيم الجمعة ذكريات الزمن الجميل الذي طبع بغداد الماضي ويتيح لجيل من الشبان والشابات الذين حضروا بكامل أناقتهم وتسريحاتهم العصرية، اكتشاف جماليات تكتنزها بلادهم التي تشهد منذ أعوام طويلة تزايد التشدد الاجتماعي وعنفا يحصد المئات شهريا.

وحضر الزوجان إلى العرض الذي اقيم في قاعة فارهة ذات سقف مرتفع في فندق الرشيد، بعدما ألغيا كل التزاماتهما.

وارتدى أبو مصطفى، وهو في العقد الرابع، سترة سوداء ولف ذراعه حول كتف زوجته الشقراء التي ارتدت سترة خمرية اللون مطرزة بزهور زرقاء، وحملت هاتفها الخليوي ذي الغطاء الزهري المماثل للون طلاء أظافرها.

وقالت السيدة "هي المرة الأولى نحضر فيها عرضا للأزياء في بغداد منذ العام 1988، عندما كانت تجمعنا علاقة حب".

وتضيف والابتسامة لا تفارق وجهها "أتينا لنرى (...) نحب عرض الأزياء والتصاميم (...) تحضرنا قبل أسبوع، ألغينا مواعيد، وتفرغنا للعرض".

ويعقب أبو مصطفى "الوضع الأمني أثر على كل شيء (...) الشعب العراقي يحب هذه الأشياء. هو شعب متطور، لكن يراد له فرصة فقط".

وسعى المصمم العراقي سنان كامل من خلال العرض لنقل تجربة العروض العالمية، واختار له اسما غربيا هو "بغداد فاشن شو 2015".

وقال كامل (35 عاما) خلال الافتتاح "قبل ثلاثة أشهر، كان هذا حلما واليوم صار واقعا".

وأضاف إن العرض "محاولة أن نصل إلى العالمية".

وامتلأت القاعة بنحو 500 شخص بينهم أزواج وشبان وشابات، القاسم المشترك بينهم هو الأناقة في اختيار الملابس والزينة وتسريحات الشعر العصرية.

ولم تتخل غالبية الحاضرين عن هواتفهم الذكية لالتقاط الصور أكانت شخصية (سيلفي) أو للعارضات، منذ دخولهم الفندق حتى انتهاء العرض.

واختالت العارضات وعددهن 16 على منصة على شكل حدوة حصان بزوايا حادة، أحيطت بستة صفوف من الكراسي الحمراء المخملية.

وقدم المصممون وهم شاب وخمس شابات، فساتين متعددة الألوان من الأحمر اللامع إلى البنفسجي مرورا بالأسود المخملي والأبيض.

وقد زين بعضها بعقود من اللؤلؤ أو ربطات على مستوى الصدر والكتفين.

كما تضمن العرض فساتين سهرة مرصعة وملابس جاهزة مستوحاة من الكوفية الفلسطينية والشماغ العربي الأحمر والأبيض.

وخلف الكواليس، امتزج التوتر الناتج عن كون العرض هو التجربة الأولى للعديد من المشاركين، بمشاعر الفخر والفرح. واختلط قيام العارضات بوضع الماكياج والتعديلات الأخيرة على الملابس، مع التقاطهن الصور والبحث عن حلى ضائعة.

عند المدخل، تنفس أيمن سلطان حاجم الصعداء بعدما قدم مجموعته.

وقال هذا المصمم الهاوي البالغ من العمر 30 عاما "حققت حلما"، مضيفا بفخر وابتسامة "أشعر أنني منتصر، على نفسي وعلى المجتمع".

وكان حاجم وهو من مدينة البصرة (جنوب)، قال خلال تدريب على العرض الأسبوع الماضي، إنه يواجه "نظرة الناس لهذا الاختصاص، إنه اختصاص نسائي" وإنه يتحدى "مجتمعا كاملا".

وخلال العقود الماضية، كان معتادا في بغداد رؤية نساء يرتدين تنانير قصيرة وملابس أقرب إلى الأسلوب الأوروبي المتحرر. إلا أن هذه العادات تبدلت مع تزايد التشدد الديني ودخول البلاد في حروب ودوامات عنف، ومعاناتها من حصار اقتصادي خانق دام نحو 13 عاما.

وتواجه العارضات نظرة مريبة من المجتمع. وكانت بعض المشاركات أبلغن وكالة فرانس برس أن غالبية أقاربهن، لا سيما الآباء، لا يعرفون بأنهن سيشاركن في العرض. كما تخفي بعض عارضات الأزياء (من غير الهاويات) طبيعة عملهن عن عائلاتهن.

وواجه العرض انتقادات على مواقع التواصل الاجتماعي، لتنظيمه في وقت يواجه العراق أعمال عنف يومية.

وانتقد البعض إقامة العرض في وقت تخوض القوات العراقية معارك ضارية لاستعادة بعض المناطق من تنظيم "الدولة الإسلامية"، أحدثها معارك مدينة تكريت التي لا تبعد عن بغداد سوى نحو 100 كلم، والتي انطلقت في الثاني من آذار/مارس.

إلا أن مشاركين في العرض رأوا فيه فرصة للتغلب على الظروف الصعبة

التي تعيشها البلاد، وإظهارا لجمال بغداد الذي يخفيه دمار الحروب.

وتقول زهراء العارضة ذات العينين الخضراوين، "صحيح أننا نعيش ظروف حرب، لكن تجربة كهذه تخرجنا من جو الحروب والدمار".

وكان كامل أكد خلال الافتتاح أن العرض "هو أهم رسالة نوجهها للعالم بأن العراق ما زال على قيد الحياة".

العراق يشهد زيادة بتعدد الزوجات خارج المحاكم وخمس سنوات سجن تنتظر المخالفين

اشرت السلطة القضائية العراقية، زيادة ملحوظة لحالات تعدد الزوجات معظمها تتم خارج المحكمة خلافاً للقانون، وفيما بينت الشروط التي تمنح الرجل الاقتران بزوجة أخرى، نوهت إلى إمكانية الزوجة تقديم دعوى لطلب التفريق في حال زواج شريكها دون أذن من المحكمة.

فيلي / محمد سوره ميري

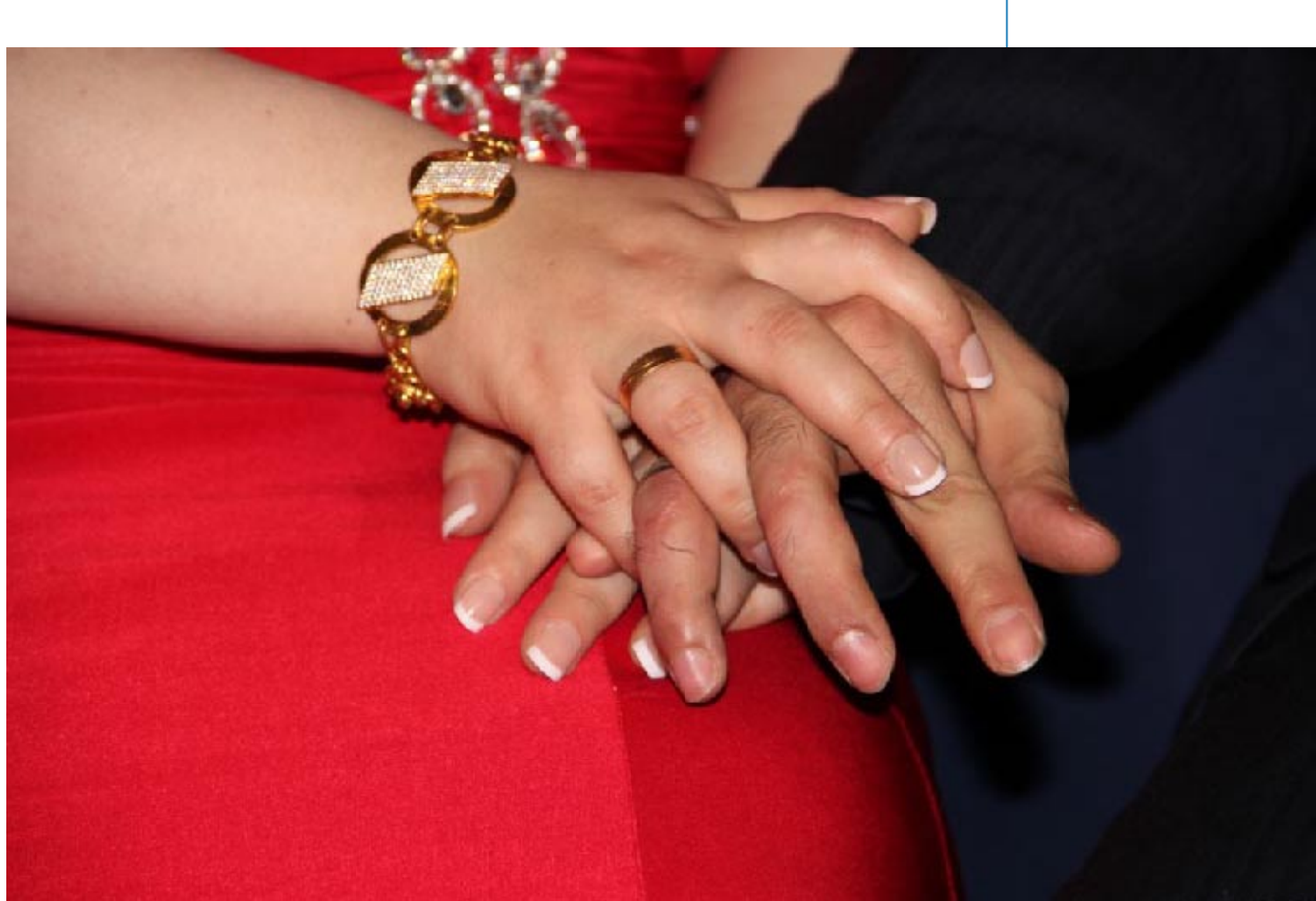

ونقل تقرير للسلطة القضائية، ورد لـ"فيلي" عن قاضي الأحوال الشخصية مجبل حسين تأكيده على زيادة حالات تتعدد الزوجات في الآونة الأخيرة بخلاف القانون، مشيرا إلى أن الرجل يلجأ إلى الزواج من زوجة أخرى خارج المحكمة الموكلة بإعطاء الأذن للزواج الثاني وفق عقد ينظمه رجل دين.

وأضاف حسين أن قانون الأحوال الشخصية العراقي نظم مسألة تعدد الزوجات حيث نص على عدم الزواج بأكثر من واحدة إلاّ بأذن من القاضي ووفق القانون الذي يتطلب تحقق شرطين قبل إعطاء الأذن بالزواج.

وبيّن أن الشرط الأول أن تكون للزوج مقدرة مالية لإعالة اكثر من زوجة وتهيئة متطلبات المعيشة الضرورية ويكلف الزوج بعبء إثبات هذا الشرط من خلال تقديم ما لديه من أملاك وموارد تثبت الكفاية المالية، موضحاً أن الشرط الثاني هو توفر المصلحة المشروعة كالتولد أو التناسل فيما اذا كانت الزوجة الأولى عقيمة، واي مصلحة يراها القاضي في الزواج الثاني مشروعة.

وينص قانون الأحوال الشخصية العراقي على أنه (اذا خيف عدم العدل بين الزوجات فلا يجوز التعدد ويترك تقدير ذلك للقاضي).

وأضاف أن القاضي يستنتج عدالة الزوج بين الزوجات ومساواتهن في الأمور الحياتية والمادية الظاهرة كالنفقة والمبيت وغيرها من خلال تقرير البحث الاجتماعي ورأي الادعاء العام وأقوال الأطراف والشهود.

واستدرك أنه إذا ما ثبت أن الزوج لا يستطيع تحقيق العدالة، فان القاضي يرفض إعطاء الأذن بالزواج من ثانية، مبيناً أن الإرادة الباطنة (الميل والحب) لا علاقة للقاضي بها.

وعن السبب أو العلة من وضع هذه الشروط في الزواج الثاني يقول القاضي حسين انه لمنع وسد الطريق على الجهلة من التباهي بالزواج الثاني والمفاخرة ممن يجعلون من تعدد الزوجات وسيلة لهو ومتعة خلافاً لما جاءت به الشريعة الإسلامية، مؤكدا أن التعدد شُرّع لغاية سامية هي التعبد من خلال إعالة الأرامل والمطلقات والعوانس بنكاحهن وإعالتهن وتحصينهن.

وعن العقوبة المقررة لمن يقوم بالزواج من ثانية دون أذن من محكمة الأحوال الشخصية أفاد قاض آخر وهو احمد كاظم العصامي، بحسب التقرير بأن القانون فرض عقوبة على كل من يعقد زواج خارج المحكمة قد تصل إلى الحبس لمدة سنة او بفرض غرامة مالية ويعاقب من عقد زواجاً آخر مع قيام الزوجية بالسجن مدة قد تصل إلى خمس سنوات.

واضاف العصامي وهو قاض في محكمة الأحوال الشخصية في البياع أنه "في حالة قيام الرجل بالزواج من ثانية دون اذن من المحكمة المختصة فان للزوجة الأولى الحق في طلب التفريق أو إقامة دعوى جزائية على الزوج وقد يعاقب بالحبس مدة قد تصل إلى سنة أو بغرامة مالية".

وأكد العصامي ان القاضي يستجيب لطلب التفريق بعد توفر شرطين الأول ثبوت حالة الزواج الثاني دون أذن من المحكمة والثاني هو عدم تحريك الدعوى الجزائية ضد الزوج وفي حال تحريكها يسقط حقها بالمطالبة بالتفريق.

ونوه العصامي إلى أن إعطاء الأذن بالتعدد لا يشترط موافقة الزوجة الأولى في حال توفر الشروط التي نص عليها القانون وتبلغ الزوجة للحضور والاستماع إلى أقوالها، مبيناً أنه في حال رفض الزوجة الأولى قيام زوجها بالاقتران من ثانية فيسمع هذا الرفض من قبل القاضي على سبيل الاستئناس والاسترشاد بها لغرض الوصول إلى عدالة الزوج بين الزوجات.

ومن الجدير بالذكر أن القانون استثنى من ذلك الزواج من أرملة مع قيام الزوجية دون أذن من محكمة الأحوال الشخصية حيث اعتبر المشرع ان الزواج من أرملة نوعا من أنواع المصلحة المشروعة وكذلك اعفى القانون الزوج من حجة الأذن بإعادة مطلقته إلى عصمته بعد أن عقد زواجه على زوجة أخرى.

شذرات

إعداد: سارا علي

من اشعار: شكري الفضلي

نهضنا وكان الدهر تترى كتائبه

نهضنا وكان الدهر تترى كتائبه ... يحاربنا طورا وطورا نحاربه
فكم قد قتلنا الدهر خبرا فزادنا ... ببلواه علما حينما ناح نادبه
وكم قد حلبنا اشطر الدهر دربة ... وفزنا بدر الحق لله حالبه
وكم قد علونا هام أسود يومه ... بأبيض عزم فاستنارت غياهبه
شققنا ظلام الأسر شقا أنارنا ... بصادق فجر الملك والجاب كاذبه
رعى الله ملك الرافدين وخصه ... بإعجاز علم يقلق الجهل ثاقبه
فهذي هي المستنصرية تشتكي ... بلاها وبالصمت البليغ تخاطبه
ألا دولة المستنصر اليوم قد علت ... بدولتكم واعتز بالعلم طالبه
إذا ما اتخذت العلم للشعب ساعدا ... ضربت بسيف لم تخنك مضاربه
فللعلم بعد الله حول وقوة ... هما ينصران الشعب ما عاش دائبه
يطير به نسرا ويسري غضنفرا ... يقوم به حوتا كثير غرائبه
تنور معراج الرقي شموسه ... تضيء دجنات الحياة كواكبه
فبالعلم تستبقى الشعوب حياتها ... وإلا فإن الجهل تغني مصائبه

لقد قلت شعرا بل نظمت شعورا

إلى العلم يا أهل العراق فإنه ... لمورد عذب لم تعكر مشاربه
لقد قلت شعرا بل نظمت شعورا ... نذيرا لقوم تارة وبشيرا
يبشرهم منهاج الحياة بشرعة ... ويحدث من بعد الأمور أمورا
يكلم جهرا في الجبان شجاعة ... ويجعل همس الخائفين زئيرا
يريك شحيح القوم يبسط كفه ... ويشرك في مال الغني فقيرا
يثقف أحلام الرجال ليتقوا ... بها الدهر خطبا منكرا ونكيرا
يوحد غايات الهداة ليدركوا ... نعيما وملكا لا يزال كبيرا
فدونك شعرا للزهاوي خالدا ... تريك قوافيه الشعور بحورا
بحورا طمت علما وماجت حقيقة ... تفرق أوهاما جزين عصورا
يمثل قوما أو يصور حالـــــة ... فيبعث حزنا أو يضيء سرورا
يمثل شعبا جاهلا ضل سعيه ... وشعبا عليما بالرقي بصيرا
فنحسب في التمثيل أن أداءه ... أداة لنحات تريك نشورا
يصور طورا نار ذل وقودها ... عزيز وطورا جنة وحريرا
فيحكي بيانا ريشة لمصور ... يريك غيوب الحادثات حضورا
ومن لم يقل شعرا كهذا فإنه ... ليمس حقيقا بالسكوت جديرا

اخبار العراق والعالم

shafaaq.com